القصة الحادية عشرة: بيبيراريلو Paperarello

ذات مرة عاش هناك ملك وملكة ولهما ابن واحد. أحب الملك الصبي كثيرًا، لكن الملكة، التي كانت امرأة شريرة، كرهت رؤيته؛ وكان هذا سيئ الحظ أكثر لأنه عندما كان في الثانية عشرة من عمره مات والده وترك وحيدًا في العالم.

الآن كانت الملكة غاضبة جدًا لأن الناس، الذين كانوا يعرفون مدى سوء حالتها، أجلسوا ابنها على العرش بدلاً من نفسها، ولم ترتاح أبدًا حتى وضعت خطة لإبعاده عن الطريق. لكن لحسن الحظ، كان الملك الشاب حكيمًا وحكيمًا، وكان يعرفها جيدًا لدرجة أنه لم يثق بها.

في أحد الأيام، عندما انتهى حداده، أصدر أوامره بأن يكون كل شيء جاهزًا للمطاردة الكبرى. تظاهرت الملكة بأنها سعيدة للغاية لأنه سوف يسلي نفسه مرة أخرى، وأعلنت أنها سترافقه. أجاب: «لا يا أمي، لا

أستطيع أن أسمح لك بالحضور».
"الأرض قاسية، وأنت لست قويا."
ولكن ربما كان من الممكن أيضًا أن يتحدث إلى الريح: عندما تم إطلاق البوق عند الفجر، كانت الملكة هناك مع الباقي.

ركبا الخيل طوال ذلك اليوم، لأن الطرائد كانت وفيرة، لكن بحلول المساء، وجدت الأم والابن نفسيهما وحيدين في جزء من البلاد كان غريبًا بالنسبة لهما. تجولوا لبعض الوقت، دون أن يعرفوا إلى أين هم ذاهبون، حتى التقوا برجل توسّلوا إليه أن يوفر لهم المأوى. قال الرجل بكل سرور: «تعال معي، لأنه كان غولًا ويتغذى على لحم الإنسان؛ وذهب معه الملك وأمه وقادهم إلى بيته. وعندما وصلوا إلى هناك، وجدوا المكان المروع الذي وصلوا إليه، وركعوا عليه، وعرضوا عليه مبالغ كبيرة من المال، فقط إذا أنقذ حياتهم. تأثر قلب الغول عند رؤية جمال الملكة، ووعد بأنه لن يؤذيها؛ لكنه طعن الصبي على

الفور، وربط جسده على حصان، وأطلقه في الغابة.

لقد صادف أن اختار الغول حصانًا كان قد اشتراه في اليوم السابق فقط، ولم يكن يعلم أنه ساحر، وإلا لما كان من الحماقة أن يثبته في هذه المناسبة. ما إن تم طرد الحصان وجسد الأمير على ظهره حتى ركض مباشرة إلى منزل الجنيات، وطرق الباب بحافره. سمعت الجنيات الطرق، لكنهن كن خائفات من فتح الباب حتى اختلسن النظر من النافذة العلوية ليروا أنه لا يوجد عملاق أو غول يمكنه إيذاءهن. «أوه، انظري يا أختي!» صرخ أول من وصل إلى النافذة: «لقد طرق حصان، وعلى ظهره كان هناك صبي ميت مقيد، أجمل صبي في العالم كله!» ثم ركضت الجنيات لفتح الباب، وسمحت للحصان بالدخول وفك الحبال التي كانت تربط الملك الشاب على ظهره. واجتمعوا حوله ليعجبوا بجماله، وهمسوا فيما بينهم: «سنعيده إلى

الحياة مرة أخرى، وسنحتفظ به لأخينا». وهكذا فعلوا، وعاشوا جميعًا معًا كأخوة وأخوات لسنوات عديدة.

ومع مرور الوقت، نما الصبي ليصبح رجلًا، كما يفعل الأولاد، ثم قالت أكبر الجنيات لأخواتها: «الآن سأتزوجه، وسيكون أخوك حقًا». فتزوج الملك الشاب من الجنية، وعاشا معًا في سعادة في القلعة؛ ولكن على الرغم من أنه أحب زوجته فإنه لا يزال يشتاق إلى رؤية العالم.

أخيرًا، أصبح هذا الشوق قويًا لديه لدرجة أنه لم يعد قادرًا على تحمله؛ ودعا الجنيات معًا، وقال لهن: «زوجتي وأخواتي العزيزات، يجب أن أترككِ لبعض الوقت، وأخرج وأرى العالم.» ولكنني سأفكر فيك كثيرًا، وفي يوم من الأيام سأعود إليك».

بكت الجنيات وتوسلت إليه أن يبقى، لكنه لم يستمع، وفي النهاية قالت له الكبرى، وهي زوجته: «إذا كنت

ستتخلى عنا حقًا، خذ خصلة شعري معك؛ ستجده مفيدًا في وقت الحاجة. لذا قطعت ضفيرة طويلة وسلمتها له.

امتطى الأمير حصانه وركب طوال اليوم دون توقف مرة واحدة. وفي المساء وجد نفسه في الصحراء، وانظر إلى حيث يريد، لم يكن هناك شيء مثل منزل أو رجل يمكن رؤيته. ماذا علي أن أفعل الآن؟ كان يعتقد. "إذا ذهبت للنوم هنا، فسوف تأتي الوحوش وتأكلني!" ومع ذلك، أنا وحصاني مرهقان، ولا نستطيع الذهاب إلى أبعد من ذلك». ثم فجأة تذكر هدية الجنية، وأخرج ضفيرة الشعر وقال لها: «أريد قلعة هنا، وخدمًا، وعشاء، وكل شيء يجعلني أشعر بالراحة الليلة؛ وإلى جانب ذلك، يجب أن يكون لدي إسطبل وعلف لحصاني». وفي لحظة كانت القلعة أمامه تمامًا كما كان يرغب.

وبهذه الطريقة سافر عبر العديد من البلدان، حتى وصل أخيرًا إلى أرض

يحكمها ملك عظيم. ترك حصانه خارج الأسوار، ولبس ثوب رجل فقير، وصعد إلى القصر. الملكة التي كانت تنظر من النافذة رأته يقترب، فشعرت بالشفقة فأرسلت خادمًا ليسأل من هو وماذا يريد. أجاب الملك الشاب: «أنا غريب هنا وفقير جدًا. لقد جئت للتسول لبعض العمل. قالت الملكة عندما أخبرها الخادم بإجابة الشاب: "لدينا كل من نريده". لدينا حارس البوابة، وبواب القاعة، والخدم من جميع الأنواع في القصر؛ الشخص الوحيد الذي ليس لدينا هو فتى الإوزة. أخبره أنه يستطيع أن يكون فتى الإوزة لدينا إذا أراد ذلك». أجاب الشاب بأنه راضٍ تمامًا بأن يكون فتى الإوزة؛ وهكذا حصل على لقبه Paperarello. ولكي لا يخمن أحد أنه كان أفضل مما ينبغي أن يكون عليه صبي الإوزة، فرك وجهه وأسماله بالطين، وجعل من نفسه شيئًا مثيرًا للاشمئزاز لدرجة أن

الجميع عبروا إلى الجانب الآخر من الطريق عندما شوهد قادما.

«اذهب واغتسل يا بيبيراريلو!» قالت الملكة أحيانًا، لأنه كان يؤدي عمله بشكل جيد لدرجة أنها اهتمت به. أجابه: «أوه، لا ينبغي لي أن أشعر بالارتياح إذا كنت نظيفًا يا صاحب الجلالة،» ثم ذهب يصفر خلف إوزه.

حدث ذات يوم أنه بسبب حادث ما لمطاحن الدقيق الكبيرة التي تزود المدينة بالخبز، لم يكن هناك خبز، وكان على جيش الملك الاستغناء عنه. عندما سمع الملك بالأمر، أرسل في طلب الطباخ، وأخبره أنه بحلول صباح اليوم التالي يجب أن يحصل على كل الخبز الذي يمكن أن يخبزه الفرن الذي تم تسخينه سبع مرات. صاح الرجل الفقير في يأس: «لكن يا صاحب الجلالة، هذا غير ممكن». «لقد بدأت الطواحين للتو في العمل، ولن يتم طحن الدقيق حتى المساء، وكيف يمكنني تسخين

الفرن سبع مرات في ليلة واحدة؟» أجاب الملك: «هذا شأنك»، الذي كان عندما يضع أي شيء في رأسه لا يستمع إلى أي شيء. «إذا نجحت في خبز الخبز، فستتزوج ابنتي، ولكن إذا فشلت فسوف يدفع رأسك ثمن ذلك».

الآن، سمع بيبيراريلو، الذي كان يمر عبر القاعة حيث كان الملك يعطي أوامره، هذه الكلمات، وقال: «يا صاحب الجلالة، لا تخف؛ سوف أخبز خبزك. أجاب الملك: «حسنًا جدًا». ولكن إذا فشلت، فسوف تدفع ثمن ذلك برأسك! ووقع على أن يغادر كلاهما حضوره.

كان الطباخ لا يزال يرتجف من فكرة ما هرب منه، ولكن لدهشته لم يبدو بايباريلو منزعجًا على الإطلاق، وعندما جاء الليل ذهب للنوم كعادته. صاح الخدم الآخرون عندما رأوه وهو يخلع ملابسه بهدوء: «بابيراريلو، لا يمكنك الذهاب إلى السرير؛ سوف

تحتاج كل لحظة من الليل لعملك. تذكر، الملك لا ينبغي اللعب به!

أجاب بابيراريلو وهو يمد نفسه ويتثاءب: «يجب أن أنال قسطًا من النوم أولًا.» وألقى بنفسه على سريره، ونام في لحظة. وبعد ساعة جاء الخدم وهزوه من كتفه. "بابيراريلو، هل أنت مجنون؟" قالوا. "انهض وإلا ستفقد رأسك". أجاب: "أوه، اسمحوا لي أن أنام أكثر قليلا". وكان هذا كل ما يقوله، على الرغم من أن الخدم عادوا لإيقاظه عدة مرات في الليل.

أخيرًا طلع الفجر، واندفع الخدم إلى غرفته وهم يبكون: «بابيراريلو!» بيبراريلو! انهض، الملك قادم. لم تخبز خبزًا، ومن المؤكد أنه سوف يقطع رأسك».

"أوه، لا تصرخ هكذا،" أجاب بيباراريلو، وهو يقفز من السرير وهو يتحدث؛ وأخذ خصلة الشعر بيده ودخل المطبخ. وها! كان هناك الخبز مكدسًا عاليًا، أربعة، خمسة، ستة

أفران مملوءة، والسابع لا يزال ينتظر إخراجه من الفرن. وقف الخدم وحدقوا في مفاجأة، وقال الملك: «أحسنت يا بيبيراريلو، لقد فزت بابنتي». وفكر في نفسه: «لا بد أن هذا الرجل ساحر حقًا».

لكن عندما سمعت الأميرة بما يخبئه لها، بكت بمرارة، وأعلنت أنها لن تتزوج أبدًا من بيبيراريلو القذر! ومع ذلك، لم يهتم الملك بدموعها وصلواتها، وقبل مرور عدة أيام، تم الاحتفال بالزفاف في بهاء عظيم، على الرغم من أن العريس لم يكلف نفسه عناء الاغتسال، وكان متسخًا كما كان من قبل.

وعندما جاء الليل ذهب كعادته لينام بين إوزه، وذهبت الأميرة إلى الملك وقالت: «أبي، أتوسل إليك أن تقتل ذلك الشخص الرهيب بيبيراريلو». 'لا لا!' أجاب والدها: «إنه ساحر عظيم، وقبل أن أقتله، يجب أن أعرف أولاً سر قوته، وبعد ذلك - سنرى».

بعد فترة وجيزة اندلعت الحرب، وكان كل من حول القصر مشغولين جدًا بتلميع الدروع وشحذ السيوف، حيث كان على الملك وأبنائه أن يركبوا على رأس الجيش. ثم ترك بيبيراريلو إوزته، وجاء وأخبر الملك أنه يرغب في الذهاب للقتال أيضًا. أذن له الملك وأخبره أنه يمكنه الذهاب إلى الإسطبل ويأخذ أي حصان يحبه من الإسطبلات. لذا قام بيبيراريلو بفحص الخيول بعناية، ولكن بدلاً من اختيار أحد المخلوقات الرائعة المجهزة جيدًا، والتي تلمع بشرتها مثل الساتان، اختار شيئًا مسكينًا أعرجًا، ووضع عليه سرجًا وركب خلف الرجال الآخرين المسلحين. الذين كانوا يحضرون الملك. وفي وقت قصير توقف، وقال لهم: «حصاني لا يمكنه الذهاب أبعد من ذلك؛ يجب أن تذهب إلى الحرب بدوني، وسوف أبقى هنا، وأقوم بتكوين بعض الجنود الصغار من الطين، وسوف ألعب في المعركة». سخر الرجال منه لأنه

كان صبيانيًا للغاية، وساروا خلف سيدهم.

ما إن غابوا عن الأنظار حتى أخرج بابيراريلو شعره، وتمنى لنفسه أفضل درع، وأشد سيف، وأسرع حصان في العالم، وفي الدقيقة التالية كان يركب بأسرع ما يمكن إلى ساحة المعركة. كان القتال قد بدأ بالفعل، وكان العدو يتفوق عليه، عندما ركب بابيراريلو، وفي لحظة تغيرت حظوظ اليوم. كان هذا الفارس الغريب مستلقيًا حوله يمينًا ويسارًا، واخترق سيفه أقوى درع وأقوى درع. لقد كان بالفعل "مضيفًا في حد ذاته"، وقد فر أعداؤه من أمامه معتقدين أنه كان الأول فقط في مجموعة من هؤلاء المحاربين، الذين لا يستطيع أحد الوقوف في وجههم. وعندما انتهت المعركة، أرسل إليه الملك ليشكره على مساعدته في الوقت المناسب، ويسأله عن المكافأة التي يجب أن يقدمها له. كان جوابه: «لا شيء سوى إصبعك الصغير يا صاحب

الجلالة». وقطع الملك إصبعه الصغير وأعطاه لبابيراريلو، الذي انحنى وأخفاه في معطفه. ثم غادر الحقل، وعندما عاد الجنود وجدوه لا يزال جالسًا على الطريق يصنع صفوفًا كاملة من الدمى الصغيرة من الطين.

في اليوم التالي، خرج الملك لخوض معركة أخرى، وظهر بيبيراريلو مرة أخرى، ممتطيًا حصانه الأعرج. كما في اليوم السابق، توقف على الطريق، وجلس ليصنع جنوده من الطين؛ ثم مرة ثانية تمنى لنفسه درعًا وسيفًا وحصانًا، كلها أكثر حدة وأفضل من تلك التي كان لديه من قبل، وركض وراء الباقي. لقد وصل في الوقت المناسب: كان العدو قد كاد أن يهزم جيش الملك، وهمس الرجال لبعضهم البعض أنه إذا لم يأتي الفارس الغريب لمساعدتهم قريبًا، فسيكونون جميعًا موتى. وفجأة صرخ أحدهم: انتظر قليلاً، أراه من بعيد؛ ودرعه يلمع أكثر إشراقا، وحصانه يجري بشكل أسرع

من الأمس». ثم استجمعوا شجاعة جديدة وواصلوا القتال بشدة حتى ظهر الفارس وألقى بنفسه في خضم المعركة. كما كان من قبل، تراجع العدو أمامه، وفي بضع دقائق بقي النصر للملك.

أول ما فعله المنتصر هو إرسال الفارس ليشكره على مساعدته في الوقت المناسب، ويسأله عن الهدية التي يمكن أن يقدمها له عربون امتنان. أجاب الفارس: «أذن جلالتك». وإذ لم يستطع الملك أن يتراجع عن كلامه، فقطعه وأعطاه إياه. انحنى بيبيراريلو، وثبت أذنه داخل معطفه وانطلق مبتعدًا. وفي المساء، عندما عادوا جميعًا من المعركة، كان هناك جالسًا على الطريق يصنع دمى من الطين.

وفي اليوم الثالث حدث نفس الشيء، وهذه المرة طلب أنف الملك مكافأة له على مساعدته. الآن، فقدان الأنف هو أسوأ حتى من فقدان الأذن أو إصبع المرء،

وقد تردد الملك فيما إذا كان يجب عليه الامتثال. ومع ذلك، كان دائمًا يفتخر بكونه رجلًا شريفًا، لذا قام بقطع أنفه وسلمه إلى بيبيراريلو. انحنى بيبيراريلو، ووضع أنفه في معطفه، وانطلق مبتعدًا. في المساء، عندما عاد الملك من المعركة، وجد بيبيراريلو جالسًا في الطريق يصنع دمى من الطين. فنهض بيبيراريلو وقال له: هل تعرف من أنا؟ أنا فتاك الإوزة القذرة، ومع ذلك فقد أعطيتني إصبعك، وأذنك، وأنفك».

في تلك الليلة، عندما جلس الملك لتناول العشاء، دخل بيباررياللو، ووضع أذنه وأنفه وإصبعه على الطاولة، واستدار وقال للنبلاء وحاشيته الذين كانوا ينتظرون الملك: "أنا الملك". الفارس الذي لا يقهر، والذي ركب ثلاث مرات لمساعدتكم، وأنا أيضًا ابن الملك، ولست فتى الإوزة كما تعتقدون جميعًا». وذهب بعيدًا واغتسل، وارتدى ملابس جميلة ودخل القاعة

مرة أخرى، وبدا وسيمًا جدًا لدرجة أن الأميرة الفخورة وقعت في حبه على الفور. لكن بيباراريلو لم ينتبه لها، وقال للملك: «لقد كان لطفًا منك أن تقدم لي ابنتك للزواج، ولهذا أشكرك؛ ولكن لدي زوجة في المنزل أحبها أكثر، وسأذهب إليها. ولكن كدليل على الوداع، أتمنى أن تتم إعادة أذنك وأنفك وإصبعك إلى أماكنها الصحيحة». بعد أن قال ذلك، ودعهم جميعًا، وعاد إلى منزله وعروسه الخيالية، التي عاش معها في سعادة حتى نهاية حياته.

[من صقلية ماهرشن.]

==

القصة الثانية عشرة: هدايا الساحر

في يوم من الأيام كان هناك رجل عجوز يعيش في كوخ صغير وسط الغابة. ماتت زوجته ولم يكن له سوى ابن واحد كان يحبه كثيرا. بالقرب من كوخهم كانت هناك

مجموعة من أشجار البتولا، حيث أقامت بعض الطرائد السوداء أعشاشها، وكثيرًا ما كان الشاب يتوسل إلى والده للحصول على إذن لإطلاق النار على الطيور، لكن الرجل العجوز كان دائمًا يمنعه بشدة من فعل أي شيء من هذا القبيل.

ولكن في أحد الأيام، عندما ذهب الأب إلى مسافة قصيرة ليجمع بعض العصي لإشعال النار، أحضر الصبي قوسه وأطلق النار على طائر كان يطير نحو عشه. لكنه لم يصوب الهدف الصحيح، ولم يصب الطائر إلا بجراح، ورفرف على الأرض. ركض الصبي للإمساك به، ولكن على الرغم من أنه ركض بسرعة كبيرة، وبدا أن الطائر يرفرف ببطء شديد، إلا أنه لم يتمكن أبدًا من الإمساك به؛ كان ذلك دائمًا مقدمًا قليلاً. لكنه كان مستغرقًا في المطاردة لدرجة أنه لم يلاحظ لبعض الوقت أنه أصبح الآن في عمق الغابة، في مكان لم يسبق له أن ذهب إليه من قبل. ثم شعر أنه سيكون من الحماقة أن

يذهب أبعد من ذلك، والتفت ليجد طريقه إلى المنزل.

كان يعتقد أنه سيكون من السهل بما فيه الكفاية اتباع الطريق الذي جاء من خلاله، ولكن بطريقة ما كان يتفرع دائمًا في اتجاهات غير متوقعة. بحث عن منزل يمكن أن يتوقف فيه ويسأل عن طريقه، ولكن لم تكن هناك علامة على وجوده في أي مكان، وكان يخشى أن يظل ساكنًا، لأن الجو كان باردًا، وكانت هناك قصص كثيرة عن ذئاب شوهدت في ذلك الجزء. الغابة. حل الليل، وبدأ في التحرك عند كل صوت، عندما جاء ساحر فجأة نحوه، مع مجموعة من الذئاب تنهش في أعقابه. ثم عادت إليه كل شجاعة الصبي. أخذ قوسه، ووجه سهمًا نحو أكبر ذئب، فأصابه في قلبه، وسرعان ما تسببت بضعة سهام أخرى في فرار الباقي. كان الساحر ممتلئًا بالامتنان لمخلصه، ووعده بمكافأة على مساعدته إذا عاد الشاب معه إلى منزله.

أجاب الصبي: «في الواقع، ليس هناك شيء أحب إلي من المبيت.» "لقد كنت أتجول طوال اليوم في الغابة، ولم أعرف كيف أعود إلى المنزل مرة أخرى.

قال الساحر: «تعال معي، لا بد أنك جائع ومتعب أيضًا»، وقاد الطريق إلى منزله، حيث ألقى الضيف بنفسه على السرير، ونام سريعًا. لكن مضيفه عاد إلى الغابة ليحضر بعض الطعام، لأن المخزن كان فارغا.

وأثناء غيابه ذهبت مدبرة المنزل إلى غرفة الصبي وحاولت إيقاظه. داسته على الأرض وهزته ونادت عليه وأخبرته أنه في خطر كبير وعليه أن يهرب على الفور. لكن لا شيء يمكن أن يوقظه، وإذا فتح عينيه فإنه يغلقهما مباشرة مرة أخرى.

بعد فترة وجيزة، عاد الساحر من الغابة، وطلب من مدبرة المنزل أن تحضر لهم شيئًا ليأكلوه. كانت

الوجبة جاهزة بسرعة، ونادى الساحر على الصبي لينزل ويأكلها، لكنه لم يتمكن من إيقاظه، واضطروا للجلوس لتناول العشاء بدونه. وبعد فترة خرج الساحر إلى الغابة مرة أخرى لمزيد من الصيد، وعند عودته حاول مرة أخرى إيقاظ الشاب. ولكن عندما وجد أن الأمر مستحيل تمامًا، عاد للمرة الثالثة إلى الغابة.

وبينما كان غائبا استيقظ الصبي وارتدى ملابسه. ثم نزل إلى الطابق السفلي وبدأ يتحدث مع مدبرة المنزل. سمعت الفتاة كيف أنقذ حياة سيدها، لذلك لم تتحدث أكثر عن هروبه، لكنها أخبرته بدلاً من ذلك أنه إذا عرض عليه الساحر اختيار المكافأة، عليه أن يطلب الحصان الذي يقف في المركز الثالث. كشك الاسطبل.

وبعد قليل عاد الرجل العجوز وجلسوا جميعا لتناول العشاء. فلما

انتهوا قال الساحر: الآن يا بني أخبرني ما جزاء شجاعتك؟

أجاب الشاب: «أعطني الحصان الذي يقف في الكشك الثالث بإسطبلك». «لأنه لا يزال أمامي طريق طويل لأقطعه قبل أن أعود إلى المنزل، ولن تحملني قدماي إلى هذا الحد».

'آه! فأجاب الساحر: يا بني، هذا هو أفضل حصان تريده في إسطبلي! ألن يرضيك أي شيء آخر أيضًا؟»۔

لكن الشاب أعلن أنه يريد الحصان، والحصان فقط، وفي النهاية استسلم الرجل العجوز. وإلى جانب الحصان، أعطاه الساحر آلة القانون والكمان والمزمار قائلاً: إذا كنت في خطر، المس آلة القانون؛ وإذا لم يأتي أحد لمساعدتك، فالعب على الكمان؛ ولكن إذا لم يجلب ذلك المساعدة، فانفخ على الناي».

شكر الشاب الساحر، وربط كنوزه حوله وركب الحصان وركب. كان قد قطع بضعة أميال بالفعل عندما

تحدث الحصان، ولدهشته الكبيرة، وقال: «لا فائدة من عودتك إلى المنزل الآن، فوالدك لن يفعل سوى ضربك.» دعونا نزور بعض البلدات أولًا، ومن المؤكد أن شيئًا محظوظًا سيحدث لنا».

أعجبت هذه النصيحة الصبي، لأنه شعر أنه أصبح رجلاً تقريبًا في هذا الوقت، واعتقد أن الوقت قد حان لرؤية العالم. وعندما دخلوا عاصمة البلاد توقف الجميع ليعجبوا بجمال الحصان. حتى الملك سمع بذلك، وجاء ليرى المخلوق الرائع بعينيه. وبالفعل، أراد شراءه مباشرة، وأخبر الشباب أنه سيعطيه بأي ثمن يريده. تردد الشاب للحظات، ولكن قبل أن يتمكن من الكلام، همس الحصان له:

«لا تبيعني، ولكن اطلب من الملك أن يأخذني إلى إسطبله، ويطعمني هناك؛ عندها ستصبح خيوله الأخرى جميلة مثلي تمامًا».

ابتهج الملك عندما علم بما قاله الحصان، فأخذ الحيوان على الفور

إلى الإسطبلات، ووضعه في مربطه الخاص. من المؤكد أن الحصان بالكاد أكل لقمة من الذرة من المذود، بينما بدا أن بقية الخيول قد خضعت للتحول. وكان بعضهم من المفضلين القدامى الذين ركبهم الملك في حروب كثيرة، وكانوا يحملون علامات السن والخدمة. لكنهم الآن قوسوا رؤوسهم، وخدشوا الأرض بأرجلهم النحيلة كما اعتادوا أن يفعلوا في الأيام الماضية. كان قلب الملك ينبض فرحًا، لكن العريس العجوز الذي كان يعتني بهم وقف بجانبهم غاضبًا، ونظر إلى صاحب هذا المخلوق الرائع بالكراهية والحسد. ولم يمر يوم دون أن يأتي بقصة ضد الشاب إلى سيده، لكن الملك فهم الأمر ولم يعيره أي اهتمام. أخيرًا، أعلن العريس أن الشاب تفاخر بأنه تمكن من العثور على حصان الملك الحربي الذي ضل طريقه إلى الغابة منذ عدة سنوات، ولم يسمع عنه منذ ذلك الحين. الآن لم يتوقف الملك

عن الحزن على حصانه، لذلك استمع هذه المرة إلى الحكاية التي اخترعها العريس، وأرسل في طلب الشاب. قال: «اعثر لي على حصاني خلال ثلاثة أيام، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك».

اندهش الشاب من هذا الأمر، لكنه انحنى وذهب على الفور إلى الإسطبل.

أجاب حصانه: «لا تقلق على نفسك». «اطلب من الملك أن يعطيك مئة ثور، فيذبحها ويقطعها إلى قطع صغيرة. ثم نبدأ رحلتنا ونسير حتى نصل إلى نهر معين. هناك سوف يأتي إليك حصان، لكن لا تنتبه إليه. قريبا سيظهر حصان آخر، وهذا أيضًا يجب عليك تركه بمفرده، ولكن عندما يظهر الحصان الثالث، قم بإلقاء لجامتي فوقه».

حدث كل شيء تمامًا كما قال الحصان، وتم تقييد الحصان الثالث بأمان. ثم تحدث الحصان الآخر مرة أخرى: «سيحاول غراب الساحر أن

يأكلنا ونحن نبتعد، لكنه سيرمي له بعضًا من لحم الثيران، وبعد ذلك سأركض مثل الريح، وأخرجك سالمًا من براثن التنين».

ففعل الشاب كما قيل له وأرجع الحصان إلى الملك.

شعر رجل الإسطبل العجوز بغيرة شديدة عندما سمع بالأمر، وتساءل عما يمكن أن يفعله لإيذاء الشاب في عيون سيده الملكي. أخيرًا توصل إلى خطة، وأخبر الملك أن الشاب تفاخر بقدرته على إعادة زوجة الملك، التي اختفت قبل عدة أشهر، دون أن يترك أثرًا خلفها. ثم طلب الملك من الشاب أن يأتي إلى حضوره، وطلب منه أن يعيد الملكة إلى المنزل مرة أخرى، كما كان يتباهى بأنه يستطيع أن يفعل. وإذا فشل، فإن رأسه يدفع العقوبة.

توقف قلب الشاب الفقير وهو يستمع. العثور على الملكة؟ ولكن كيف يمكنه أن يفعل ذلك، ولم يتمكن أحد في القصر من القيام

بذلك! مشى ببطء إلى الإسطبل، ووضع رأسه على كتف حصانه، وقال: "لقد أمرني الملك بإحضار زوجته إلى المنزل مرة أخرى، وكيف يمكنني أن أفعل ذلك وهي اختفت منذ فترة طويلة، ولا يمكن لأحد أن يخبرني". لي أي شيء عنها؟

'ابتهج!' أجاب الحصان: سنتمكن من العثور عليها. كل ما عليك فعله هو أن تعيدني إلى نفس النهر الذي ذهبنا إليه بالأمس، وسوف أغوص فيه وأستعيد شكلي الصحيح مرة أخرى. لأني أنا امرأة الملك التي حولها الساحر الذي أنقذتني منه إلى حصان.

قفز الشاب على السرج فرحًا وانطلق بعيدًا إلى ضفاف النهر. ثم ألقى بنفسه وانتظر حتى غطس الحصان. وفي اللحظة التي غمس فيها رأسه في الماء اختفى جلده الأسود، وكانت أجمل امرأة في العالم تطفو على الماء. جاءت

مبتسمة نحو الشاب، ومدت يدها، فأخذها وأعادها إلى القصر. كانت مفاجأة الملك وسعادته عظيمة عندما رأى زوجته المفقودة تقف أمامه، وامتنانًا لمنقذها، حمّله الهدايا.

كنت ستظن أنه بعد ذلك سيُترك الشاب الفقير في سلام؛ لكن لا، عدوه رجل الإسطبل كان يكرهه أكثر من أي وقت مضى، ووضع مؤامرة جديدة لهدمه. هذه المرة مثل أمام الملك وأخبره أن الشاب كان منتفخًا جدًا بما فعله لدرجة أنه أعلن أنه سيستولي على عرش الملك لنفسه.

عند هذا الخبر، غضب الملك بشدة لدرجة أنه أمر بنصب المشنقة على الفور، وشنق الشاب دون محاكمة. ولم يُسمح له حتى بالتحدث دفاعًا عن نفسه، ولكن على درجات المشنقة أرسل رسالة إلى الملك وتوسل إليه، كخدمة أخيرة، أن يعزف لحنًا على آلة القانون. أعطي

الإذن له، وأخذ الآلة من تحت عباءته ولمس الأوتار. ما إن سمعت النغمات الأولى حتى بدأ الجلاد ومساعده في الرقص، وكلما ارتفعت أصوات الموسيقى كلما ارتفعت قفزاتهم، حتى صرخوا أخيرًا طلبًا للرحمة. لكن الشباب لم يعيروا أي اهتمام، ودوت الألحان أكثر مرحًا من ذي قبل، وبحلول وقت غروب الشمس كانا كلاهما يغرقان على الأرض منهكين، وأعلنا أن الشنق يجب أن يؤجل إلى الغد.

وسرعان ما انتشرت قصة آلة القانون في جميع أنحاء المدينة، وفي صباح اليوم التالي، اجتمع الملك وحاشيته بأكملها وحشد كبير من الناس عند سفح المشنقة لرؤية الشاب مشنوقًا. ومرة أخرى طلب معروفًا: الإذن بالعزف على كمانه، وكان الملك سعيدًا بمنحه ذلك. ولكن مع النغمات الأولى، ارتفعت ساق كل رجل في الحشد عالياً، ورقصوا على صوت الموسيقى طوال اليوم

حتى حل الظلام، ولم يكن هناك ضوء يعلق فيه الموسيقي.

وجاء اليوم الثالث، وطلب الشاب الإذن بالعزف على مزماره. قال الملك: «لا، لا، لقد جعلتني أرقص طوال يوم الأمس، وإذا فعلت ذلك مرة أخرى فسيكون ذلك موتي بالتأكيد.» لن تلعب المزيد من الألحان. سريع! الحبل حول رقبته».

عند هذه الكلمات، بدا الشاب حزينًا جدًا لدرجة أن رجال الحاشية قالوا للملك: "إنه صغير جدًا على الموت". دعه يعزف لحنًا إذا كان ذلك سيجعله سعيدًا». لذلك، على مضض، أعطاه الملك إذنًا؛ لكنه في البداية ربط نفسه بشجرة تنوب كبيرة، خوفًا من أن يُجبر على الرقص.

عندما تم تثبيته، بدأ الشاب ينفخ بهدوء على مزماره، وعلى الرغم من أنه كان مقيدًا، تحرك جسد الملك مع الصوت، أعلى وأسفل شجرة التنوب حتى تمزقت ملابسه، وكاد الجلد أن يتقشر. ظهره. لكن

الشاب لم يشفق، واستمر في النفخ، حتى ظهر الساحر العجوز فجأة وسأل: «ما الخطر الذي تتعرض له يا بني، وقد أرسلت في طلبي؟»

أجاب الشاب: «يريدون أن يشنقوني». "المشنقة كلها جاهزة والجلاد ينتظر فقط أن أتوقف عن اللعب".

قال الساحر: «أوه، سوف أصحح هذا الأمر». وأخذ المشنقة ومزقها وطرحها في الهواء ولا يعلم أحد أين نزلت. «من أمر بشنقك؟» سأل.

وأشار الشاب إلى الملك الذي كان لا يزال مقيدًا في شجرة التنوب؛ وبدون إضاعة كلمات، أمسك الساحر بالشجرة أيضًا، وبحركة قوية دار كل من التنوب والرجل في الهواء، واختفيا في السحب بعد المشنقة.

ثم أُعلن أن الشاب حر، وانتخبه الشعب ملكاً عليهم؛ وأغرق المعين

نفسه من الحسد، لأنه لولاه لظل الشاب فقيرًا كل أيام حياته.

[من الفنلندية ماهرشن.]

==

القصة الثالثة عشرة: الأمير القوي

ذات مرة، عاش ملك كان مولعًا بالنبيذ لدرجة أنه لم يكن يستطيع النوم إلا إذا علم أن لديه قارورة كبيرة مربوطة إلى عمود سريره. لقد ظل يشرب طوال اليوم حتى أصبح غبيًا جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من الاهتمام بعمله، وتحول كل شيء في المملكة إلى حالة من الفوضى والخراب. ولكن في أحد الأيام وقع له حادث، حيث أصيب على رأسه بغصن سقط، فسقط عن حصانه وسقط ميتًا على الأرض.

حزنت زوجته وابنه على خسارته بمرارة، لأنه على الرغم من أخطائه، كان دائمًا لطيفًا معهم. لذلك تركوا التاج وتركوا وطنهم، وهم لا يعرفون ولا يهتمون بالمكان الذي ذهبوا إليه.

أخيرًا، تجولوا في الغابة، وكانوا متعبين جدًا، وجلسوا تحت شجرة ليأكلوا بعض الخبز الذي أحضروه معهم. ولما انتهوا قالت الملكة: يا بني، أنا عطشانة. أحضر لي بعض الماء».

نهض الأمير على الفور وذهب إلى النهر الذي سمع قرقرته بالقرب من متناول اليد. انحنى وملأ قبعته بالماء الذي أحضره إلى والدته. ثم استدار وتبع الجدول حتى منبعه في صخرة، حيث خرج فقاقيعًا صافيًا وعذبًا وباردًا. ركع ليأخذ جرعة من البركة العميقة أسفل الصخرة، عندما رأى انعكاس سيف معلق على غصن شجرة فوق رأسه. تراجع الشاب ببداية؛ ولكن في لحظة

تسلق الشجرة، وقطع الحبل الذي كان يمسك به السيف، وحمل السلاح إلى والدته.

اندهشت الملكة كثيرًا عند رؤية أي شيء بهذه الروعة في مثل هذا المكان الموحش، وأخذته بين يديها لتفحصه عن كثب. لقد كان مصنوعًا من صنعة غريبة، ومصنوعًا من الذهب، وكُتب على مقبضه: "الرجل الذي يستطيع ربط هذا السيف سيصبح أقوى من الرجال الآخرين". امتلأ قلب الملكة بالفرح عندما قرأت هذه الكلمات، وطلبت من ابنها ألا يضيع أي وقت في اختبار حقيقتها. لذلك ربطه حول خصره، وعلى الفور بدا أن وهجًا من القوة يسري في عروقه. أمسك بشجرة بلوط سميكة واقتلعها بسهولة كما لو كانت عشبًا ضارًا.

أعطى هذا الاكتشاف حياة جديدة للملكة وابنها، وواصلا سيرهما عبر الغابة. لكن الليل كان يقترب، والظلام أصبح كثيفًا لدرجة أنه بدا

كما لو أنه يمكن قطعه بسكين. لم يرغبوا في النوم في الغابة، لأنهم كانوا خائفين من الذئاب والحيوانات البرية الأخرى، لذلك كانوا يتلمسون طريقهم يدًا بيد، حتى تعثر الأمير بشيء كان يقع عبر الطريق. لم يتمكن من رؤية ما هو، لكنه انحنى وحاول رفعه. كان الشيء ثقيلًا جدًا، وظن أن ظهره سينكسر تحت الضغط. أخيرًا، وبحركة قوية، أخرجها من الطريق، وعندما سقطت عرف أنها صخرة ضخمة. خلف الصخرة كان هناك كهف كان من الواضح تمامًا أنه موطن لبعض اللصوص، على الرغم من عدم وجود أي من أفراد العصابة هناك.

قام الأمير بإطفاء النار المشتعلة في الخلف على عجل، وطلب من والدته أن تدخل وتظل ثابتة، وبدأ يمشي ذهابًا وإيابًا، مستمعًا لعودة اللصوص. لكنه كان نعسانًا للغاية، وعلى الرغم من كل جهوده، شعر أنه لا يستطيع البقاء مستيقظًا لفترة أطول، عندما سمع صوت

اللصوص العائدين، وهم يصرخون ويغنون أثناء سيرهم. وسرعان ما توقف الغناء، وسمعهم يجهدون أذنيه وهم يناقشون بقلق ما حدث لكهفهم، ولماذا لم يتمكنوا من رؤية النار كالمعتاد. «لا بد أن هذا هو المكان»، قال صوت اعتبره الأمير صوت القبطان. «نعم، أشعر بالخندق قبل المدخل. لقد نسي أحدهم تكديس النار قبل مغادرتنا وقد أحرقت نفسها! ولكن كل شيء على ما يرام. دع كل رجل يقفز للعبور، وبينما يفعل ذلك يصرخ: "قفز! أنا هنا". سأذهب أخيرا. الآن ابدأ.

قفز الرجل الذي كان يقف بالقرب منه، لكن لم يكن لديه الوقت لإجراء المكالمة التي أمر بها القبطان، لأنه بضربة سريعة وصامتة من سيف الأمير، انقلب رأسه إلى الزاوية. ثم صرخ الشاب بدلًا من ذلك: «اقفز!» أنا هنا.'

سمع الرجل الثاني الإشارة، فقفز من الخندق بثقة، ولقي نفس المصير، وفي غضون دقائق قليلة لقي أحد عشر لصًا حتفهم، ولم يبق سوى القبطان.

الآن، لف القبطان شال زوجته المفقودة حول رقبته، ولم تضره ضربة سيف الأمير. ومع ذلك، نظرًا لكونه ماكرًا للغاية، لم يبد أي مقاومة، وتدحرج كما لو كان ميتًا مثل الرجال الآخرين. ومع ذلك، لم يكن الأمير أحمق، وتساءل عما إذا كان قد مات بالفعل كما يبدو؛ لكن القبطان ظل متصلبًا وصارمًا للغاية، حتى أنه تم القبض عليه أخيرًا.

بعد ذلك، قام الأمير بسحب الجثث مقطوعة الرأس إلى غرفة في الكهف، وأغلق الباب. ثم قام هو وأمه بتفتيش المكان بحثًا عن بعض الطعام، وعندما أكلوا منه اضطجعوا وناموا بسلام.

ومع بزوغ الفجر، استيقظا مرة أخرى، ووجدا أنه بدلاً من الكهف

الذي أتوا إليه في الليلة السابقة، أصبحا الآن في قلعة رائعة مليئة بالغرف الجميلة. دار الأمير حول كل هذه الأشياء وأغلقها بعناية، وطلب من والدته أن تعتني بالمفاتيح أثناء الصيد.

ولسوء الحظ، فإن الملكة، مثل جميع النساء، لم تتحمل الاعتقاد بأن هناك أي شيء لا تعرفه. وفي اللحظة التي أدار فيها ابنها ظهره، فتحت أبواب جميع الغرف، واختلست النظر إلى الداخل، حتى وصلت إلى الغرفة التي كان اللصوص يرقدون فيها. ولكن إذا كان منظر الدم على الأرض قد أغمي عليها، فإن رؤية قائد اللص وهو يمشي ذهابًا وإيابًا كان بمثابة صدمة أكبر. وسرعان ما أدارت المفتاح في القفل، وركضت عائدة إلى الغرفة التي كانت تنام فيها.

وبعد فترة وجيزة جاء ابنها حاملاً معه دبًا كبيرًا كان قد قتله على العشاء. نظرًا لوجود ما يكفي من

الطعام لعدة أيام، لم يقم الأمير بالصيد في صباح اليوم التالي، ولكن بدلاً من ذلك، بدأ في استكشاف القلعة. ووجد أن هناك طريقًا سريًا يؤدي منها إلى الغابة؛ وباتباع الطريق، وصل إلى قلعة أخرى أكبر وأروع من تلك التي يملكها اللصوص. طرق الباب بقبضته، وقال إنه يريد الدخول؛ لكن العملاق الذي كانت القلعة ملكه أجاب فقط: "أنا أعرف من أنت". ليس لدي أي علاقة مع اللصوص.

أجاب الأمير: «أنا لست لصًا». أنا ابن الملك، وقد قتلت كل الفرقة. إذا لم تفتح لي على الفور فسوف أقتحم الباب، وسيذهب رأسك لينضم إلى الآخرين».

انتظر قليلاً، لكن الباب بقي مغلقاً بإحكام كما كان من قبل. ثم وضع كتفه عليه، وعلى الفور بدأ الخشب في التشقق. وعندما وجد العملاق أنه لا فائدة من إبقائه مغلقًا، فتحه

قائلاً: "أرى أنك شاب شجاع". فليحل السلام بيننا».

وكان الأمير سعيدًا بعقد السلام، لأنه رأى ابنة العملاق الجميلة، ومنذ ذلك اليوم كان يبحث كثيرًا عن منزل العملاق.

عاشت الملكة الآن حياة مملة بمفردها في القلعة، ومن أجل تسلية نفسها قامت بزيارة قائد اللص الذي تملقها حتى وافقت أخيرًا على الزواج منه. ولكن لأنها كانت خائفة جدًا من ابنها، أخبرت السارق أنه في المرة القادمة التي يذهب فيها الأمير للاستحمام في النهر، عليه أن يسرق السيف من مكانه فوق السرير، لأنه بدونه لن يكون للشاب أي قوة. لمعاقبته على جرأته.

فكر قائد اللص في هذه النصيحة الجيدة، وفي صباح اليوم التالي، عندما ذهب الشاب للاستحمام، قام بفك السيف من مسماره وربطه حول خصره. عند عودته إلى القلعة،

وجد الأمير اللص ينتظره على الدرج، وهو يلوح بالسيف فوق رأسه، وهو يعلم أن هناك مصيرًا رهيبًا في انتظاره، فجثا على ركبتيه وتوسل إليه الرحمة. لكنه ربما حاول أيضاً أن يستخرج الدم من الحجر. وبالفعل منحه اللص حياته، لكنه قلع عينيه ووضعهما في يد الأمير قائلاً بوحشية:

'هنا، من الأفضل أن تحتفظ بهم! قد تجدها مفيدة!'

وهو يبكي، وتحسس الشاب الأعمى طريقه إلى منزل العملاق، وأخبره بالقصة بأكملها.

كان العملاق مليئًا بالشفقة على الشاب الفقير، لكنه استفسر بقلق عما فعله بعينيه. أخرجها الأمير من جيبه، وسلمها بصمت إلى العملاق، الذي غسلها جيدًا، ثم أعادها إلى رأس الأمير. وظل ثلاثة أيام في ظلام دامس. ثم بدأ الضوء يعود، حتى سرعان ما رأى كما كان دائمًا.

ولكن على الرغم من أنه لم يستطع أن يبتهج بما يكفي لاستعادة عينيه، إلا أنه حزن بمرارة على فقدان سيفه، وأنه كان يجب أن يسقط في نصيب عدوه اللدود.

قال العملاق: «لا يهم يا صديقي، سأعيده لك.» فأرسل في طلب القرد الذي كان رئيس خدمه.

وأمره قائلًا: «قل للثعلب والسنجاب أن يذهبا معك، ويعيدا لي سيف الأمير».

انطلق الخدم الثلاثة في وقت واحد، وكان أحدهم يجلس على ظهر الآخرين، وكان القرد، الذي كان يكره المشي، في الأعلى بشكل عام. وفورًا وصلوا إلى نافذة غرفة قائد اللص، فقفز القرد من ظهري الثعلب والسنجاب، وصعد إلى الداخل. وكانت الغرفة فارغة، والسيف يتدلى من مسمار. أنزله وربطه حول خصره، كما رأى الأمير يفعل، ثم تأرجح للأسفل مرة أخرى، وركب على ظهري رفيقيه، وأسرع

إلى سيده. طلب منه العملاق أن يعطي السيف للأمير، الذي تمنطق به، وعاد بكل سرعة إلى القلعة.

'اخرج أيها الوغد! اخرج أيها الشرير! فقال: وأجيبني عما فعلته من ذنب. سأريكم من هو سيد هذا المنزل!

الضجيج الذي أحدثه جلب السارق إلى الغرفة. نظر إلى المكان الذي يعلق فيه السيف عادة، لكنه اختفى؛ ونظر بشكل غريزي إلى يد الأمير، حيث رآها تتلألأ. وبدوره جثا على ركبتيه طالباً الرحمة، لكن الأوان قد فات. وكما فعل بالأمير، فعل به الأمير، فدفع إلى الخارج، وهو أعمى، وسقط في حفرة عميقة، حيث هو حتى يومنا هذا. أعاد الأمير والدته إلى والدها ولن يراها مرة أخرى. وبعد هذا عاد إلى العملاق، وقال له:

"يا صديقي، أضف لطفًا آخر إلى أولئك الذين تراكمت عليّ بالفعل. أعطني ابنتك زوجة لي.

فتزوجا، وكانت وليمة الزفاف رائعة جدًا لدرجة أنه لم تكن هناك مملكة في العالم لم تسمع بها. ولم يعد الأمير أبدًا إلى عرش والده، بل عاش بسلام مع زوجته في الغابة، حيث لا يزالان على قيد الحياة، إن لم يموتا.

[من Ungarische Volksmärchen.]

==

القصة الرابعة عشرة: الباحث عن الكنز

ذات مرة، منذ زمن بعيد، في بلدة صغيرة تقع وسط التلال العالية والغابات البرية، جلس مجموعة من الرعاة ذات ليلة في مطبخ النزل يتحدثون عن العصور القديمة، ويخبرون عن الأشياء الغريبة التي حدثت لهم في شبابهم.

وفي تلك الأثناء تحدث الأب مارتن ذو الشعر الفضي.

قال: «أيها الرفاق، لقد خضتم مغامرات رائعة؛ لكنني سأخبرك بشيء أكثر إثارة للدهشة حدث لي. عندما كنت فتى صغيرًا، لم يكن لدي منزل ولا أحد يعتني بي، وكنت أتجول من قرية إلى أخرى في جميع أنحاء البلاد وحقيبتي على ظهري؛ ولكن بمجرد أن كبرت بما يكفي، عملت مع راعٍ في الجبال، وساعدته لمدة ثلاث سنوات. في إحدى أمسيات الخريف، بينما كنا نقود القطيع إلى المنزل، كانت هناك عشرة أغنام مفقودة، وطلب مني السيد أن أذهب وأبحث عنها في الغابة. أخذت كلبي معي، لكنه لم يجد أي أثر له، على الرغم من أننا بحثنا بين الشجيرات حتى حلول الليل؛ وبعد ذلك، لأنني لم أكن أعرف البلد ولم أتمكن من العثور على طريقي إلى المنزل في الظلام، قررت أن أنام تحت شجرة. في منتصف الليل، أصبح كلبي غير

مرتاح، وبدأ في النحيب والزحف بالقرب مني وذيله بين ساقيه؛ وبهذا عرفت أن شيئًا ما كان خاطئًا، ونظرت حولي، ورأيت في ضوء القمر الساطع شخصًا يقف بجانبي. بدا وكأنه رجل ذو شعر أشعث ولحية طويلة تتدلى حتى ركبتيه. كان لديه إكليل على رأسه، وحزام من أوراق البلوط حول جسده، ويحمل في يده اليمنى شجرة تنوب مقتلعة.
ارتعشت مثل ورقة شجر الحور عندما رأيت ذلك المشهد، واهتزت روحي من الخوف. أشار الكائن الغريب بيده أن أتبعه؛ ولكن بما أنني لم أتحرك من مكاني، تحدث بصوت أجش ومزعج: "تشجع أيها الراعي الضعيف القلب. أنا الباحث عن كنز الجبل. إذا أتيت معي فسوف تستخرج الكثير من الذهب."

على الرغم من أنني كنت لا أزال أشعر بالبرد الشديد من الرعب، إلا أنني استجمعت شجاعتي وقلت: "ابتعد عني أيها الروح الشرير، فأنا لا أرغب في كنوزك".

عندها ابتسم الشبح في وجهي وصرخ ساخرًا:

""يا سمبلتون! هل تحتقر ثروتك الطيبة؟ حسنًا، ابق على حالك طوال أيامك."

واستدار وكأنه يبتعد عني، ثم عاد مرة أخرى وقال: "فكر في نفسك، فكر في نفسك أيها المارق. سأملأ حقيبتك، سأملأ حقيبتك".

أجبته: "ابتعد عني أيها الوحش، لن يكون لي علاقة بك".

"عندما رأى الظهور أنني لم أهتم به، توقف عن إلحاحي، قائلاً فقط: "في يوم من الأيام سوف تندم على هذا،" ونظر إلي بحزن. ثم صرخ: "استمع إلى ما أقوله، وضعه جيدًا في قلبك، قد يكون مفيدًا لك عندما تعود إلى رشدك. يوجد كنز ضخم من الذهب والأحجار الكريمة في مكان آمن في أعماق الأرض. عند الشفق وفي الظهيرة تكون مخفية، ولكن في منتصف الليل قد يتم حفرها.

لقد قمت بمراقبتها لمدة سبعمائة عام، ولكن الآن حان وقتي؛ إنها ملكية مشتركة، فليجدها من يستطيع. لذلك فكرت في أن أعطها ليدك، ليكن معك معروف، لأنك ترعى غنمك في جبلي».

«عندها أخبرني الشبح بمكان وجود الكنز بالضبط، وكيفية العثور عليه. ربما كان ذلك بالأمس فقط، لذا أتذكر جيدًا كل كلمة قالها.

قال: "اذهب نحو الجبال الصغيرة، واسأل هناك عن وادي الملك الأسود، وعندما تصل إلى جدول صغير اتبع الجدول حتى تصل إلى الجسر الحجري بجوار المنشرة. لا تعبر الجسر ولكن ابق على يمينك على طول الضفة حتى تقف أمامك صخرة عالية. وبعد رمية قوس منها سوف تكتشف جوفاء صغيرة تشبه القبر. وعندما تجد هذا التجويف، احفره، ولكن سيكون ذلك عملاً شاقًا، لأنه لقد تم ضغط الأرض فيه بعناية. ومع ذلك، استمر في العمل

حتى تجد صخرة صلبة من جميع
جوانبك، وسرعان ما ستصل إلى
لوح حجري مربع، ادفعه خارج
الحائط، وسوف تقف عنده. "مدخل
بيت الكنز. في هذه الفتحة يجب أن
تزحف، حاملًا مصباحًا في فمك. ابق
يديك حرتين لئلا تصطدم أنفك
بحجر، لأن الطريق شديد الانحدار
والحجارة حادة. إذا لم تجرح ركبتيك
أبدًا انتبه، أنت في طريق الحظ، فلا
تهدأ حتى تصل إلى درج واسع، تنزل
منه حتى تخرج إلى قاعة واسعة،
فيها ثلاثة أبواب؛ اثنان منهم
مفتوحان والثالث مثبت بأقفال
ومسامير من حديد. لا تدخل من
الباب إلى اليمين لئلا تزعج عظام
أصحاب الكنز. ولا يجب أن تدخل من
الباب الذي على اليسار، فهو يؤدي
إلى حجرة الأفعى، حيث تسكن
الأفاعي والثعابين. لكن افتح الباب
المغلق سريعًا عن طريق الجذر
الربيعي المعروف، والذي يجب ألا
تنساه بأي حال من الأحوال أن
تأخذه معك، وإلا فإن كل مشاكلك

ستذهب سدى، لأنه لن يساعدك أي معتل أو أدوات مميتة. إذا كنت ترغب في الحصول على الجذر اسأل بائع الخشب؛ إنه أمر شائع يحتاجه الصيادون، وليس من الصعب العثور عليه. إذا انفتح الباب فجأة مع حدوث تشققات وآهات كبيرة، فلا تخف، فالضوضاء ناتجة عن قوة الجذر السحري، ولن تتأذى. الآن قم بتشذيب مصباحك حتى لا يخذلك، لأنك ستصاب بالعمى تقريبًا من وميض وبريق الذهب والأحجار الكريمة على جدران وأعمدة القبو؛ ولكن احذر كيف تمد يدك نحو الجواهر! وفي وسط الكهف يوجد صندوق من نحاس، تجد فيه ما يكفي من الذهب والفضة، ويمكنك أن تساعد نفسك بما يرضي قلبك. إذا أخذت ما تستطيع حمله سيكون لديك ما يكفي حياتك، ويمكنك العودة ثلاث مرات؛ ولكن الويل لك إذا تجرؤ على المجيء للمرة الرابعة. سوف تعاني من آلامك، وستعاقب على جشعك بالسقوط على

الدرجات الحجرية وكسر ساقك. ولا تهمل في كل مرة كومة التراب السائب الذي حجب مدخل حجرة خزانة الملك."

"عندما توقف الظهور عن الكلام، قام كلبي برفع أذنيه وبدأ بالنباح. سمعت فرقعة سوط عربة وضجيج العجلات من بعيد، وعندما نظرت مرة أخرى كان الشبح قد اختفى».

وهكذا انتهت حكاية الراعي. فقال صاحب البيت الذي كان يستمع مع الباقين بذكاء:

«أخبرنا الآن، أيها الأب مارتن، هل ذهبت إلى الجبل ووجدت ما وعدك به الروح؟ أم أنها خرافة؟

أجاب الرجل ذو اللحية الرمادية: «كلا، كلا.» لا أستطيع أن أعرف ما إذا كان الشبح يكذب، لأنني لم أخطو خطوة واحدة نحو العثور على التجويف، لسببين: الأول هو أن رقبتي كانت ثمينة جدًا بحيث لا يمكنني المخاطرة بها في مثل هذا

الفخ؛ والأخرى، أنه لا يمكن لأحد أن يخبرني على الإطلاق بمكان العثور على جذر الربيع».

ثم رفع بليز، وهو راعي مسن آخر، صوته.

"من المؤسف يا الأب مارتن أن سرك قد أصبح قديمًا معك. لو كنت قد أخبرته منذ أربعين عامًا حقًا، فلن تظل مفتقرًا إلى جذور الربيع لفترة طويلة. على الرغم من أنك لن تتسلق الجبل أبدًا الآن، سأفعل ذلك." أخبرك، على سبيل المزاح، كيف يمكن العثور عليه. أسهل طريقة للحصول عليه هي بمساعدة نقار الخشب الأسود. انظر، في الربيع، حيث تبني عشها في حفرة في شجرة، وعندما يأتي الوقت الذي تطير فيه فراخها وتسد مدخل العش بالعشب الصلب، وتتربص في كمين خلف الشجرة حتى يعود الطائر لإطعام فراخها، وعندما تدرك أنها لا تستطيع الدخول إلى عشها فسوف تطير حولها. الشجرة تطلق

صرخات استغاثة، ثم انطلق نحو غروب الشمس.عندما تراها تفعل ذلك، خذ عباءة قرمزية، أو إذا كنت تفتقر إلى ذلك، قم بشراء بضعة ياردات من القماش القرمزي، وأسرع بالعودة إلى شجرة قبل أن يعود نقار الخشب مع الجذر الربيعي في منقاره، وبمجرد أن تلمس الجذر العشب الذي يسد العش، فإنه سيطير بعنف خارج الحفرة. ثم انشر قطعة القماش الحمراء بسرعة تحت الشجرة، حتى يظن نقار الخشب أنها نار، فيسقط الجذر في رعبه. بعض الناس يشعلون نارًا ويرشون أزهار الناردين فيها؛ ولكن هذه طريقة خرقاء، لأنه إذا لم تشتعل النيران في اللحظة المناسبة فسوف تطير نقار الخشب حاملة الجذر معها».

استمعت المجموعة باهتمام إلى هذا الخطاب، ولكن بحلول الوقت الذي انتهى فيه الخطاب كانت الساعة متأخرة، وعادوا إلى المنزل، ولم يتبق سوى رجل واحد ظل جالسًا

دون أن يلاحظه أحد في الزاوية طوال المساء.

كان السيد بيتر بلوخ ذات يوم صاحب فندق ثريًا، وطباخًا ماهرًا؛ لكنه ظل في حالة انحدار في العالم لبعض الوقت، وأصبح الآن فقيرًا للغاية.

كان في السابق شخصًا مرحًا، ومولعًا بالنكتة، ولم يكن له مثيل في فن الطبخ في المدينة. كان يستطيع أن يصنع هلام السمك، وفطائر السفرجل، وحتى كعكات الويفر؛ وطلى آذان جميع رؤوس خنازيره. بحث بيتر حوله عن زوجة في وقت مبكر من حياته، ولكن لسوء الحظ وقع اختياره على امرأة ذات لسان شرير معروف جيدًا في المدينة. كانت إلسي مكروهة من الجميع، وكان الشباب يبتعدون أميالًا عن طريقهم بدلاً من مقابلتها، لأنها كانت تحمل بعض الكلمات السيئة عن الجميع. لذلك، عندما جاء السيد بيتر، وانبهر بمهارتها التي تفتخر بها كربة منزل، قبلت عرضه،

وتزوجا في اليوم التالي. لكنهم لم يعودوا إلى المنزل قبل أن يبدأوا في الشجار. في فرح قلبه، ذاق بطرس خمره الجيد مجانًا، وبينما كانت العروس معلقة على ذراعه، تعثر وسقط، وهو يجرها معه إلى أسفل؛ وعندها ضربته ضربًا مبرّحًا، وقال الجيران حقًا إن الأمور لم تكن تبشر بالخير لراحة السيد بيتر. وحتى عندما رزق الزوجان غير المتوافقين بأطفال، فإن سعادته لم تدم طويلاً، وبدا أن المزاج الوحشي لزوجته المشاكسة قد أفسدهما منذ البداية، وماتوا مثل الأطفال الصغار في شتاء بارد.

على الرغم من أن السيد بيتر لم يكن لديه ثروة كبيرة ليتركها خلفه، إلا أنه كان محزنًا بالنسبة له أن يكون بلا أطفال؛ وكان يندب نفسه لأصدقائه، عندما كان يضع طفلاً تلو الآخر في القبر، قائلًا: «لقد عاد البرق بين أزهار الكرز مرة أخرى، لذا لن تكون هناك ثمرة ناضجة».

ولكن، بمرور الوقت، كان لديه ابنة صغيرة قوية وصحية للغاية لدرجة أن لا مزاج والدتها ولا إفساد والدها يمكن أن يمنعها من أن تكبر طويلة وجميلة. وفي هذه الأثناء تغيرت حظوظ الأسرة. منذ شبابه، كان السيد بيتر يكره المشاكل؛ وعندما كان لديه المال كان ينفقه بحرية، ويطعم كل الجائعين الذين طلبوا منه الخبز. وإذا كانت جيوبه فارغة كان يقترض من جيرانه، لكنه كان دائمًا يحرص على منع زوجته التي توبخه من اكتشاف أنه فعل ذلك. كان شعاره: "كل شيء سيأتي على ما يرام في النهاية". لكن ما وصل إليه الأمر كان تدميرًا للسيد بيتر. لقد كان في أقصى طاقته ليعرف كيف يكسب عيشًا شريفًا، إذ بدا أن سوء الحظ يلاحقه، وفقد منصبه تلو الآخر، حتى أصبح كل ما يمكنه فعله أخيرًا هو حمل أكياس الذرة. إلى الطاحونة من أجل زوجته، التي كانت توبخه جيدًا إذا كان بطيئًا في

ذلك، وتحسده على نصيبه من الطعام.

وقد أحزن هذا قلب ابنته الجميلة الرقيقة، التي أحبته كثيرًا، وكانت عزاء حياته.

كان بطرس يفكر فيها وهو جالس في مطبخ الفندق ويسمع الرعاة يتحدثون عن الكنز المدفون، ومن أجلها قرر أن يذهب ويبحث عنه. قبل أن ينهض من كرسي المالك بذراعين، تم وضع خطته، وعاد السيد بيتر إلى المنزل وهو أكثر سعادة ومليئًا بالأمل مما كان عليه طوال أيام طويلة؛ ولكن في الطريق تذكر فجأة أنه لم يكن يمتلك جذور الربيع السحرية بعد، فدخل المنزل بقلب مثقل، وألقى بنفسه على سريره الصلب المصنوع من القش. لم يستطع النوم ولا الراحة. ولكن بمجرد أن أضاء الضوء، نهض وكتب بالضبط كل ما يجب القيام به للعثور على الكنز، حتى لا ينسى أي شيء، وعندما كان الأمر

واضحًا وواضحًا أمام عينيه، عزى نفسه بفكرة ذلك، على الرغم من أنه يجب عليه القيام بالأعمال الشاقة لزوجته خلال فصل شتاء آخر على الأقل، إلا أنه لن يضطر إلى السير في الطريق إلى المصنع لبقية حياته. وسرعان ما سمع صوت زوجته القاسي وهي تغني أغنيتها الصباحية وهي تقوم بشؤون منزلها، وتوبخ ابنتها في تلك الأثناء. لقد فتحت بابه بينما كان لا يزال يرتدي ملابسه: «حسنًا، توبر!» كانت تحيتها، "هل كنت تشرب الخمر طوال الليل، وتضيع المال الذي تسرقه من خدمة تنظيف منزلي؟" من العار أيها السكير!».

ولم يزعج المعلم بيتر، الذي كان معتادًا على هذا النوع من الحديث، نفسه، بل انتظر حتى هبت العاصفة، ثم قال بهدوء:

- لا تنزعجي يا زوجتي العزيزة. لدي عمل جيد في متناول اليد والذي قد يكون جيدًا بالنسبة لنا.

"أنت مع عمل جيد؟" صرخت: «أنت لا تصلح لشيء سوى الكلام!»

قال: «إنني أضع وصيتي، أنه عندما تأتي ساعتي، قد يكون بيتي في حالة جيدة.»

هذه الكلمات غير المتوقعة قطعت قلب ابنته. تذكرت أنها كانت تحلم طوال الليل بقبر محفور حديثًا، وعند هذه الفكرة انفجرت في رثاء عالٍ. لكن أمها صرخت فقط: "بائسة!" ألم تهدر البضائع والممتلكات، والآن هل تتحدث عن كتابة وصية؟».

فقبضت عليه بعنف وحاولت أن تقتلع عينيه. ولكن مع مرور الوقت تم تصحيح الشجار، ومضى كل شيء كما كان من قبل. منذ ذلك اليوم، ادخر بيتر كل قرش أعطته إياه ابنته لوسيا خلسة، وقام برشوة الأولاد من معارفه ليتجسسوا له عش نقار الخشب الأسود. لقد أرسلهم إلى الغابة والحقول، ولكن بدلاً من البحث عن عش، قاموا فقط

بمزاحه. قادوه أميالًا عبر التلال
والوادي، والأسهم والأحجار، للعثور
على حضنة غراب، أو عش للسناجب
في شجرة مجوفة، وعندما كان
غاضبًا منهم ضحكوا في وجهه
وهربوا بعيدًا. استمر هذا لبعض
الوقت، ولكن أخيرًا لمح أحد الصبية
نقار الخشب في المروج بين الحمام
الخشبي، وعندما وجد عشها في
شجرة جار الماء نصف الميتة، جاء
مسرعًا إلى بيتر ومعه الحمام
الخشبي. أخبار اكتشافه. لم يصدق
بيتر حظه السعيد، وذهب سريعًا
ليرى بنفسه ما إذا كان هذا صحيحًا
حقًا؛ وعندما وصل إلى الشجرة،
كان هناك بالتأكيد طائر يطير داخلًا
وخارجًا كما لو كان لديه عش فيه.
شعر بطرس بسعادة غامرة بهذا
الاكتشاف المحظوظ، وجهز نفسه
على الفور للحصول على عباءة
حمراء. لم يكن هناك في البلدة
بأكملها سوى عباءة حمراء واحدة،
وهي تخص رجلًا لم يطلب منه أحد
معروفًا أبدًا، وهو السيد هامرلينج

الجلاد. لقد كلف السيد بيتر الكثير من الصراعات قبل أن يتمكن من زيارة مثل هذا الشخص، ولكن لم تكن هناك مساعدة في ذلك، وعلى الرغم من أنه لم يعجبه ذلك، فقد انتهى بتقديم طلبه إلى الجلاد، الذي شعر بالاطراء لأنه شخص محترم جدًا. على الإنسان كما ينبغي لبطرس أن يستعير رداء منصبه، ويقرضه إياه عن طيب خاطر.

أصبح لدى بيتر الآن كل ما هو ضروري لتأمين الجذر السحري؛ لقد أوقف مدخل العش، وسقط كل شيء تمامًا كما تنبأ بليز. بمجرد عودة نقار الخشب والجذر الموجود في منقارها، اندفع السيد بيتر من خلف الشجرة وعرض العباءة الحمراء النارية ببراعة شديدة لدرجة أن الطائر المذعور أسقط الجذر حيث يمكن رؤيته بسهولة. لقد نجحت جميع خطط بيتر، وكان يحمل في يده بالفعل الجذر السحري - ذلك المفتاح الرئيسي الذي سيفتح جميع الأبواب، ويجلب لصاحبه حظًا

لم يسمع به من قبل. تحولت أفكاره الآن إلى الجبل، واستعد سرًا لرحلته. لم يأخذ معه سوى عصا وكيسًا قويًا وصندوقًا صغيرًا أعطته إياه ابنته لوسيا.

حدث أنه في نفس اليوم الذي اختاره بطرس للانطلاق، ذهبت لوسيا ووالدتها مبكرًا إلى المدينة، وتركتاه لحراسة المنزل؛ ولكن على الرغم من ذلك، كان على وشك الرحيل عندما خطر له أنه قد يكون من الأفضل أولًا أن يختبر بنفسه قوى الجذر السحري التي يتبجح بها كثيرًا. كان لدى السيدة إلسي خزانة قوية ذات سبعة أقفال مثبتة في جدار غرفتها، حيث تحتفظ فيها بجميع الأموال التي ادخرتها، وكانت ترتدي مفتاحها دائمًا معلقًا حول رقبتها. لم يكن للسيد بيتر أي سيطرة على جميع الشؤون المالية للأسرة، لذلك كانت محتويات هذا الكنز السري غير معروفة تمامًا بالنسبة له، وبدا أن هذه فرصة جيدة لمعرفة ماهيتها. لقد أمسك الجذر

السحري بثقب المفتاح، ولدهشته سمع جميع الأقفال السبعة تصر وتدور، وفجأة انفتح الباب على مصراعيه، وظهر مخزون زوجته الجشعة من القطع الذهبية أمام عينيه. لقد ظل ساكنًا في ذهول شديد، لا يعرف ما الذي سيفرح به أكثر: هذا الاكتشاف غير المتوقع، أو الدليل على القوة الحقيقية للجذر السحري؛ لكنه تذكر أخيرًا أن الوقت قد حان لبدء رحلته. لذلك، ملأ جيوبه بالذهب، وأغلق الخزانة الفارغة بعناية مرة أخرى وغادر المنزل دون مزيد من التأخير. عندما عادت السيدة إلسي وابنتها، تعجبوا من العثور على باب المنزل مغلقًا، ولم يمكن رؤية السيد بيتر في أي مكان. طرقوا الباب ونادوا، ولكن لم يتحرك شيء في الداخل سوى قطة المنزل، وفي النهاية كان لا بد من إحضار الحداد لفتح الباب. ثم تم تفتيش المنزل من العلية إلى القبو، ولكن لم يتم العثور على السيد بيتر.

'من تعرف؟' صاحت السيدة إلسي أخيرًا: «ربما كان البائس يتسكع في إحدى الحانات منذ الصباح الباكر».

ثم أذهلتها فكرة مفاجئة، وتحسست مفاتيحها. لنفترض أنهم وقعوا في أيدي زوجها الذي لا قيمة له، وأنه ساعد نفسه في الحصول على كنزها! لكن لا، كانت المفاتيح آمنة في مكانها المعتاد، والخزانة تبدو كما هي تمامًا. جاء منتصف النهار، ثم المساء، ثم منتصف الليل، ولم يظهر السيد بيتر بعد، وأصبح الأمر خطيرًا حقًا. كانت السيدة إلسي تعرف جيدًا حجم العذاب الذي لحق بزوجها، وكان الندم سبب لها أسوأ الهواجس.

'آه! صاحت لوسيا: «أخشى كثيرًا أن يكون والدك قد ألحق الأذى بنفسه». وجلسوا حتى الصباح يبكون على أهوائهم.

بمجرد أن أضاء الضوء، فتشوا كل ركن من أركان المنزل مرة أخرى، وفحصوا كل مسمار في الحائط

وكل عارضة؛ لكن لحسن الحظ، لم يكن السيد بيتر معلقًا بأي منهم. بعد ذلك خرج الجيران بأعمدة طويلة للصيد في كل خندق وبركة، لكنهم لم يجدوا شيئًا، وبعد ذلك تخلت السيدة إلسي عن فكرة رؤية زوجها مرة أخرى وسرعان ما عزت نفسها، فقط تتساءل عن حالة أكياس الذرة ليتم نقلها إلى الطاحونة في المستقبل. قررت شراء حمار قوي للقيام بالعمل، وبعد أن اختارت واحدًا، وبعد بعض المساومة مع المالك بشأن سعره، ذهبت إلى الخزانة الموجودة في الحائط لجلب المال. ولكن ماذا كانت مشاعرها عندما أدركت أن كل رف كان فارغًا وعاريًا أمامها! وقفت في حيرة للحظة، ثم انخرطت في هذيان مخيف لدرجة أن لوسيا ركضت إليها في حالة من الذعر؛ ولكن بمجرد أن سمعت باختفاء المال، شعرت بسعادة غامرة، ولم تعد تخشى أن يتعرض والدها لأي ضرر، لكنها

أدركت أنه لا بد أنه خرج إلى العالم سعيًا وراء ثروته بطريقة جديدة.

بعد حوالي شهر من ذلك، طرق شخص ما باب السيدة إيلس ذات يوم، وذهبت لمعرفة ما إذا كان أحد العملاء لتناول وجبة؛ ولكن دخل شاب وسيم، يرتدي زي ابن الدوق، واستقبلها باحترام، وسأل عن ابنتها الجميلة كما لو كان صديقًا قديمًا، على الرغم من أنها لا تتذكر أنها رأته من قبل.

ومع ذلك، فقد دعته للدخول إلى المنزل والجلوس أثناء قيامه بكشف أعماله. وبجو من الغموض الكبير، طلب الإذن بالتحدث إلى لوسيا الجميلة، التي سمع الكثير عن مهارتها في التطريز، حيث كان لديه عمولة ليعطيها إياها. كان للسيدة إيلسي رأيها الخاص فيما يتعلق بنوع المهمة التي من المحتمل أن تكون - جلبها شاب غريب إلى عذراء جميلة؛ ومع ذلك، بما أن الاجتماع سيكون تحت نظرها، فلم تعترض، بل اتصلت

بابنتها المجتهدة، التي توقفت عن العمل وأتت مطيعة؛ ولكن عندما رأت الغريب توقفت واحمرت خجلاً وأسقطت عينيها. نظر إليها باهتمام، ثم أمسك يدها، وحاولت إبعادها عنها، وهي تبكي:

'آه! فريدلين، لماذا أنت هنا؟ اعتقدت أنك كنت على بعد مائة ميل. هل أتيت لتحزني مرة أخرى؟».

أجاب: «لا يا عزيزتي الفتاة؛» "لقد جئت لإكمال سعادتك وسعادتي. منذ آخر مرة التقينا فيها تغيرت ثروتي تمامًا؛ لم أعد ذلك المتشرد الفقير الذي كنت عليه آنذاك. لقد مات عمي الغني، وترك لي أموالاً وبضائع كثيرة، حتى أجرؤ على تقديم نفسي لأمك كخطيب ليدك. أنني أحبك وأنا أعلم جيدا؛ إذا كنت تستطيع أن تحبني فأنا بالفعل رجل سعيد.

كانت عينا لوسيا الزرقاوان الجميلتان تنظران إلى الأعلى بخجل وهو يتحدث، والآن تفارق ابتسامة

شفتيها الورديتين؛ وألقت نظرة سريعة على والدتها لترى رأيها في الأمر برمته؛ لكن السيدة وقفت تائهة مندهشة لتجد أن ابنتها، التي كان من الممكن أن تعلن أنها لم تغب عن عينيها أبدًا، كانت بالفعل على معرفة جيدة بالغريب الوسيم، وعلى استعداد تام لأن تكون عروسه. قبل أن تنتهي من التحديق، مهد هذا المخاطب المتسرع طريقه بتغطية الطاولة اللامعة بقطع ذهبية كهدية زفاف لأم العروس، وملء ساحة لوسيا في الصفقة؛ وبعد ذلك لم تواجه السيدة أي صعوبات، وتمت تسوية الأمر بسرعة.

بينما جمعت إلسي الذهب وأخفته بأمان، كان العشاق يتهامسون معًا، وبدا أن ما قاله لها فريدلين يجعل لوسيا أكثر سعادة ورضا في كل لحظة.

الآن بدأت حالة من الاندفاع الشديد في المنزل، وبدأت الاستعدادات لحفل الزفاف على قدم وساق. بعد

أيام قليلة، وصلت عربة مثقلة بالأثقال، وخرجت منها الكثير من الصناديق والرزم، مما جعل السيدة إلسي تائهة في دهشة من ثروة صهرها المستقبلي. تم اختيار يوم الزفاف، ودُعي جميع أصدقائهم وجيرانهم إلى الوليمة. وبينما كانت لوسيا تحاول صنع إكليل زفافها، قالت لأمها: «سوف يسعدني إكليل الزفاف هذا حقًا إذا استطاع الأب بيتر أن يقودني إلى الكنيسة.» لو أنه يستطيع العودة مرة أخرى! ها نحن نتداول الثروات بينما هو ربما يقضم مائدة الجوع». وفكرة مثل هذا الشيء جعلتها تبكي، حتى أن السيدة إلسي قالت:

«لا ينبغي لي أن أشعر بالأسف على نفسي لرؤيته يعود، فهناك دائمًا شيء ناقص في المنزل عندما يكون الرجل الطيب بعيدًا.»

لكن الحقيقة هي أنها سئمت تمامًا من عدم وجود أحد لتوبيخه. وماذا تعتقد أنه حدث؟

في عشية الزفاف، وصل رجل يدفع عربة يدوية إلى بوابة المدينة، ودفع رسوم برميل المسامير الذي كان يحتوي عليه، ثم بذل قصارى جهده إلى منزل العروس وطرق الباب.

العروس نفسها أطلت من النافذة لترى من يكون، وهناك وقف الأب بطرس! وكان فرح عظيم في البيت. ركضت لوسيا لاحتضانه، وحتى السيدة إيلس مدت يدها ترحيبًا، ولم تقل سوى: «أيها المارق، أصلح طريقك»، عندما تذكرت خزانة الكنز الفارغة. حيَّى الأب بطرس العريس، ونظر إليه بذكاء، فيما سارعت الأم وابنتها إلى قول كل ما يعرفانه لصالحه، وبدتا راضيتين عنه كصهر. عندما أعدت السيدة إيلسي شيئًا لتأكله أمام زوجها، كان لديها فضول لسماع مغامراته، وسألته بشغف عن سبب رحيله.

قال: «بارك الله في موطني الأصلي». لقد كنت أسير عبر البلاد،

وحاولت كل أنواع العمل، ولكنني وجدت الآن وظيفة في تجارة الحديد؛ فقط، حتى الآن، استثمرت فيه أكثر مما كسبته. إن برميل المسامير هذا هو ثروتي كلها، والتي أود أن أتبرع بها كمساهمة في تأثيث منزل العروس.

أثار هذا الخطاب غضب السيدة إيلس، وانفجرت في توبيخ حاد لدرجة أن المارة أصيبوا بالصمم إلى حد ما، وعرض فريدلين على عجل على السيد بيتر منزلًا مع لوسيا ونفسه، ووعده بأنه يجب أن يعيش في راحة، وأن يكون موضع ترحيب دائمًا. فنالت لوسيا رغبة قلبها، وقادها الأب بطرس إلى الكنيسة في اليوم التالي، وتم الزواج بسعادة بالغة. بعد ذلك بوقت قصير استقر الشباب في منزل جميل اشتراه فريدلين، وكان به حديقة ومروج وبركة أسماك وتلة مغطاة بالكروم، وكانوا سعداء مثل النهار الطويل. كما بقي الأب بطرس هادئًا معهم، ويعيش، كما يعتقد الجميع،

على كرم صهره الغني. ولم يشك أحد في أن برميل مساميره هو "قرن الوفرة" الحقيقي، الذي فاض منه كل هذا الرخاء.

قام بيتر بالرحلة إلى جبل الكنز بنجاح، دون أن يكتشفه أحد. لقد استمتع بالمناسبة، وأخذ وقته الخاص، حتى وصل بالفعل إلى النهر الصغير في الوادي الذي كلفه بعض المتاعب في العثور عليه. ثم واصل العمل بلهفة، وسرعان ما وصل إلى الجوف الصغير في الغابة؛ نزل إلى الأسفل، يحفر مثل الخلد في الأرض؛ لقد قام الجذر السحري بعمله، وأخيراً أصبح الكنز أمام عينيه. ولكم أن تتخيلوا كيف ملأ بطرس كيسه بكل سرور بأكبر قدر يستطيع حمله من الذهب، وكيف صعد الخطوات السبع والسبعين مترنحًا بقلب مملوء بالأمل والبهجة. لم يكن يثق تمامًا في وعود الجنوم بالسلامة، وكان في عجلة من أمره ليجد نفسه مرة أخرى في وضح النهار لدرجة أنه لم يلتفت يمينًا أو

يسارًا، ولم يستطع بعد ذلك أن يتذكر ما إذا كانت الجدران والأعمدة قد تألقت أم لا. جواهر أم لا.

ومع ذلك، سارت الأمور على ما يرام، فلم ير ولم يسمع أي شيء مثير للقلق؛ الشيء الوحيد الذي حدث هو أن الباب الكبير ذي القضبان الحديدية أُغلق محدثًا اصطدامًا بمجرد أن أصبح خارجه تمامًا، ثم تذكر أنه ترك الجذر السحري خلفه، لذلك لم يتمكن من العودة للحصول على حمولة أخرى من كنز. لكن حتى هذا لم يزعج بطرس كثيرًا؛ لقد كان راضيًا تمامًا عما كان لديه بالفعل. بعد أن فعل كل شيء بأمانة وفقًا لتعليمات الأب مارتن، وضغط الأرض جيدًا في الجوف، جلس يفكر في كيفية إعادة كنزه إلى موطنه الأصلي والاستمتاع به هناك، دون أن يضطر إلى مشاركته. مع زوجته التي توبخه، والتي لن تمنحه السلام إذا اكتشفت ذلك ذات مرة. وأخيرا، بعد الكثير من التفكير، توصل إلى خطة. فحمل

كيسه إلى أقرب قرية، وهناك اشترى عربة يد وبرميلًا قويًا وكمية من المسامير. ثم عبأ ذهبه في البرميل، وغطاه جيدًا بطبقة من المسامير، ورفعه بصعوبة على عربة اليد، وانطلق به في طريقه إلى منزله. في مكان ما على الطريق، التقى بشاب وسيم بدا من خلال هوائه المكتئب أنه يعاني من مشكلة كبيرة. الأب بيتر، الذي كان يتمنى أن يكون الجميع سعداء مثله، استقبله بمرح، وسأله إلى أين هو ذاهب، فأجاب بحزن:

«إلى العالم الواسع، أيها الأب الطيب، أو خارجه، حيث يمكن أن تحملني قدماي».

"لماذا الخروج منه؟" قال بيتر. ماذا فعل العالم بك؟

فأجاب: «لم يفعل بي شيئًا، ولا أنا به.» «ومع ذلك، لم يبق لي فيه شيء».

بذل الأب بيتر قصارى جهده لإسعاد الشاب، ودعاه لتناول العشاء معه في أول نزل جاءا إليه، معتقدًا أن الجوع والفقر ربما كانا سببًا في متاعب الغريب. ولكن عندما تم تقديم الطعام الجيد أمامه، بدا أنه نسي أن يأكل. ففهم بطرس أن ما أصاب ضيفه هو حزن القلب، فسأله بلطف أن يحكي له قصته.

«أين الخير يا أبي؟» قال هو. "لا يمكنك أن تقدم لي المساعدة ولا الراحة."

'من تعرف؟' أجاب السيد بيتر. 'قد أكون قادرًا على فعل شيء لك. في كثير من الأحيان يأتي إلينا ما يكفي من المساعدة في الحياة من جهة غير متوقعة.

هكذا تشجع الشاب وبدأ قصته.

قال: «أنا رجل قوس ونشاب في خدمة الكونت النبيل الذي نشأت في قلعته. منذ وقت ليس ببعيد، ذهب سيدي في رحلة، وأحضر معه، من

بين كنوز أخرى، صورة لعذراء جميلة وجميلة للغاية لدرجة أنني فقدت قلبي عند النظرة الأولى إليها، ولم أستطع التفكير في أي شيء سوى كيف يمكن أن أتمكن من ذلك. ابحث عنها وتزوجها. لقد أخبرني الكونت باسمها، ومكان إقامتها، لكنه ضحك من حبي، ورفض تمامًا إعطائي الإذن للذهاب للبحث عنها، فاضطررت إلى الهروب من القلعة ليلاً. وسرعان ما وصلت إلى البلدة الصغيرة التي تعيش فيها الفتاة؛ ولكن كانت هناك صعوبات جديدة تنتظرني. عاشت تحت رعاية والدتها، التي كانت قاسية للغاية لدرجة أنه لم يُسمح لها أبدًا بالنظر من النافذة، أو وضع قدمها خارج الباب بمفردها، ولم أكن أعرف كيف أكوّن صداقات معها. لكن أخيرًا ارتديت ملابس امرأة عجوز وطرقت بابها بجرأة. فتحته الفتاة الجميلة بنفسها، وسحرتني كثيرًا لدرجة أنني كدت أنسى تنكري؛ لكنني سرعان ما استعدت صوابي،

وتوسلت إليها أن تصنع لي مفرشًا جيدًا للمائدة، حيث يُقال إنها أفضل عاملة بالإبرة في جميع أنحاء البلاد. الآن أصبح لدي الحرية في الذهاب لرؤيتها في كثير من الأحيان في ظل رؤية كيف يسير العمل، وفي أحد الأيام، عندما ذهبت والدتها إلى المدينة، تجرأت على التخلص من تنكرتي، وأخبرها بحبي. لقد أذهلت في البداية؛ لكنني أقنعتها بالاستماع إلي، وسرعان ما رأيت أنني لم أزعجها، على الرغم من أنها وبختني بلطف بسبب عصياني لسيدي، وخداعي في تمويه نفسي. ولكن عندما توسلت إليها أن تتزوجني، أخبرتني بحزن أن والدتها ستحتقر الخاطب المفلس، ورجتني أن أرحل على الفور، خشية أن تقع عليها مشاكل.

«على الرغم من مرارة الأمر بالنسبة لي، فقد اضطررت إلى الذهاب عندما طلبت مني ذلك، وظللت أتجول منذ ذلك الحين والحزن ينخر في قلبي؛ لأنه كيف

يمكن لرجل بلا سيد، دون مال أو بضائع، أن يأمل في الفوز بلوتشيا الجميلة؟».

السيد بيتر، الذي كان يستمع بانتباه، وثّق أذنيه عندما سمع اسم ابنته، وسرعان ما اكتشف أن هذا الشاب كان يحبها بشدة.

قال: «قصتك غريبة حقًا». "ولكن أين هو والد هذه الفتاة، لماذا لا تطلب منه يدها؟" ربما يأخذ دورك، ويكون سعيدًا لأنك صهره».

'واحسرتاه!' قال الشاب: «أبوها رجل تائه تافه، ترك زوجته وطفله، ومضى، من يدري إلى أين؟» الزوجة تشتكي منه بمرارة كافية، وتوبخ عذرائي العزيزة عندما تأخذ دور والدها».

كان الأب بطرس مستمتعًا إلى حدٍ ما بهذا الخطاب؛ لكنه أحب الشاب جيدًا، ورأى أنه هو الشخص الذي يحتاجه ليتمكن من الاستمتاع بثروته

بسلام، دون أن ينفصل عن ابنته العزيزة.

قال: «إذا قبلت نصيحتي، فأنا أعدك أنك سوف تتزوج هذه الفتاة التي تحبها كثيرًا، وذلك قبل أن تكبر بعدة أيام».

صاح فريدلين بسخط: «أيها الرفيق، لأنه كان يعتقد أن بيتر يفعل ذلك فقط ممازحًا معه، إنه أمر سيء أن يتم السخرية من رجل غير سعيد؛ من الأفضل أن تجد شخصًا آخر سيسمح لنفسه بالوقوع في وعودك الجميلة». وقفز إلى أعلى، وكان ينطلق مسرعًا، عندما أمسكه السيد بيتر من ذراعه.

"ابق أيها المتهور!" بكى؛ "إنها ليست مزحة، وأنا على استعداد لتنفيذ كلماتي."

وبعد ذلك أظهر له الكنز المخبأ تحت المسامير، وكشف له عن خطته، وهي أن يلعب فريدلين دور الصهر الغني، ويحافظ على لسانه ساكنًا،

حتى يتمكنوا من الاستمتاع بثروتهم معًا في سلام. .

فرح الشاب بهذا التغيير المفاجئ في حظوظه، ولم يعرف كيف يشكر الأب بطرس على كرمه. سلكوا الطريق مرة أخرى عند فجر صباح اليوم التالي، وسرعان ما وصلوا إلى بلدة، حيث جهز فريدلين نفسه كما ينبغي للمخاطب الشجاع. ملأ الأب بيتر جيوبه بالذهب من أجل مهر الزفاف، واتفق معه على أنه عندما يتم تسوية كل شيء، يجب أن يرسل إليه سرًا رسالة مفادها أن بطرس قد يرسل حمولة العربة من مستلزمات المنزل التي كان من المقرر أن يثير بها العريس الغني مثل هذه الضجة. البلدة الصغيرة التي تعيش فيها العروس. أثناء افتراقهما، كانت آخر أوامر الأب بيتر لفريدلين هي الحفاظ على سرهما جيدًا، وعدم إخبار لوسيا به حتى تصبح زوجته.

استمتع السيد بيتر لفترة طويلة بأرباح رحلته إلى الجبل، ولم تصل أي شائعة عنها إلى الخارج على الإطلاق. وفي شيخوخته كان رخاءه عظيمًا لدرجة أنه هو نفسه لم يكن يعرف مدى ثروته؛ ولكن كان من المفترض دائمًا أن المال كان لفريدلين. وعاش هو وزوجته الحبيبة في سعادة وسلام عظيمين، وارتقى إلى مرتبة شرف عظيمة في المدينة. وحتى يومنا هذا، عندما يرغب المواطنون في وصف رجل ثري، يقولون: "غني مثل صهر بيتر بلوخ!"

==

القصة الخامسة عشرة: ساكن الكوخ وقطته

ذات مرة كان يعيش رجل عجوز وزوجته في كوخ قذر ومتهدم، ليس بعيدًا جدًا عن القصر الرائع الذي

يعيش فيه الملك والملكة. على الرغم من الحالة البائسة للكوخ، الذي أعلن كثير من الناس أنه سيئ للغاية حتى بالنسبة لخنزير ليعيش فيه، كان الرجل العجوز ثريًا جدًا، لأنه كان بخيلًا عظيمًا، ومحظوظًا إلى جانب ذلك، وغالبًا ما كان يعيش دون طعام طوال الوقت. اليوم قبل أن يغير إحدى قطعه الذهبية المحبوبة.

ولكن بعد فترة اكتشف أنه كان يجوع نفسه مرة واحدة في كثير من الأحيان. لقد مرض ولم تعد لديه القوة للشفاء مرة أخرى، وفي غضون أيام قليلة توفي تاركًا وراءه زوجته وابنًا واحدًا.

وفي الليلة التالية لوفاته رأى الابن أن رجلاً مجهولاً ظهر له وقال: اسمع لي. لقد مات أبوك، وستموت والدتك قريبًا، وكل ثرواتهم ستكون لك. ونصف ماله من الحرام، ويجب رده على الفقراء الذين اعتصره منهم. والنصف الآخر يجب أن ترميه

في البحر. ومع ذلك، شاهد المال وهو يغرق في الماء، وإذا كان هناك أي شيء يسبح، فامسكه واحتفظ به، حتى لو لم يكن أكثر من مجرد قطعة من الورق».

ثم اختفى الرجل واستيقظ الشاب.

لقد أزعجته ذكرى حلمه كثيرًا. لم يكن يريد أن يتخلى عن الثروة التي تركها له والده، لأنه كان يعرف طوال حياته معنى البرد والجوع، والآن كان يأمل في القليل من الراحة والمتعة. ومع ذلك، كان صادقًا وطيب القلب، وإذا كان والده قد ظلم ثروته، فإنه شعر أنه لن يستطيع الاستمتاع بها أبدًا، وفي النهاية قرر أن يفعل ما أُمر به. اكتشف من هم أفقر الناس في القرية، وأنفق نصف ماله في مساعدتهم، ووضع النصف الآخر في جيبه. ألقى به من صخرة ناتئة في البحر. وفي لحظة اختفى عن الأنظار، ولم يكن بوسع أحد أن يخبر المكان الذي غرق فيه، باستثناء

قطعة صغيرة من الورق تطفو على الماء. تمدد بعناية وتمكن من الوصول إليه، وعند فتحه وجد ستة شلنات ملفوفة بداخله. كان هذا الآن كل الأموال التي يملكها في العالم.

وقف الشاب ونظر إليها متأملاً. قال لنفسه: «حسنًا، لا أستطيع أن أفعل الكثير بهذا.» ولكن، في نهاية المطاف، كانت ستة شلنات أفضل من لا شيء، ولفها مرة أخرى وأدخلها في معطفه.

عمل في حديقته خلال الأسابيع القليلة التالية، واستطاع هو وأمه أن يعيشا على الفاكهة والخضروات التي حصل عليها منها، ثم ماتت هي أيضًا فجأة. شعر الرجل المسكين بالحزن الشديد عندما وضعها في قبرها، وبقلب مثقل تجول في الغابة، دون أن يعرف إلى أين يتجه. ومع مرور الوقت، بدأ يشعر بالجوع، وعندما رأى كوخًا صغيرًا أمامه، طرق الباب وسأل عما إذا كان

بإمكانهم إعطائه بعض الحليب. توسلت إليه المرأة العجوز التي فتحته أن يدخل، وأضافت بلطف أنه إذا أراد المبيت ليلاً، فقد يحصل عليه دون أن يكلفه ذلك شيئًا.

كانت امرأتان وثلاثة رجال يتناولون العشاء عندما دخل، وأفسحوا له المجال ليجلس بجانبهم بصمت. وعندما أكل بدأ ينظر حوله، وتفاجأ برؤية حيوان يجلس بجوار النار مختلفًا عن أي شيء لاحظه من قبل. كان رمادي اللون، ولم يكن كبيرًا جدًا؛ لكن عينيه كانتا كبيرتين ومشرقتين للغاية، وبدا وكأنه يغني بطريقة غريبة، على عكس أي حيوان في الغابة. "ما اسم هذا المخلوق الصغير الغريب؟"ـ سأل. فأجابوا: "نحن نسميها قطة".

قال الشاب: «أود أن أشتريه، إذا لم يكن عزيزًا جدًا.» "ستكون شركة بالنسبة لي." وأخبروه أنه قد يحصل عليها بستة شلنات، إذا كان مهتمًا بالتبرع بهذا القدر. أخرج الشاب

ورقته الثمينة، وناولهم الستة شلنات، وفي صباح اليوم التالي ودعهم والقطة مستلقية بشكل مريح في عباءته.

تجولوا طوال اليوم عبر المروج والغابات، حتى وصلوا إلى أحد المنازل في المساء. طرق الشاب الباب وسأل الرجل العجوز الذي فتحه إذا كان بإمكانه الراحة هناك تلك الليلة، مضيفًا أنه ليس لديه المال لدفع ثمن ذلك. أجاب الرجل: «إذن يجب أن أعطيك إياها»، وقاده إلى غرفة كان يجلس فيها امرأتان ورجلان لتناول العشاء. إحدى المرأتين كانت زوجة الرجل العجوز والأخرى ابنته. وضع القطة على رف الموقد، وتجمهروا جميعًا لفحص هذا الوحش الغريب، وفركت القطة نفسها بهم، ومدت مخلبها، وغنت لهم؛ وكانت النساء مسرورات، وأعطوه كل ما يمكن أن تأكله القطة، وأكثر من ذلك بكثير.

وبعد سماع قصة الشاب، وكيف أنه لم يبق له شيء في الدنيا سوى قطته، نصحه الرجل العجوز بالذهاب إلى القصر الذي كان لا يبعد عنه سوى أميال قليلة، ويستشير الملك الذي كان لطيفًا معه. الجميع، وسيكون بالتأكيد صديقه. فشكره الشاب، وقال إنه سيأخذ نصيحته بكل سرور؛ وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي انطلق إلى القصر الملكي.

أرسل رسالة إلى الملك يتوسل فيها للقاء، وتلقى ردًا بأنه سيذهب إلى القاعة الكبرى، حيث سيجد جلالته.

كان الملك يتناول العشاء مع بلاطه عندما دخل الشاب وأشار إليه بالاقتراب. انحنى الشاب منخفضًا، ثم حدق بدهشة في حشد من المخلوقات السوداء الصغيرة التي كانت تجري على الأرض، وحتى على الطاولة نفسها. في الواقع، لقد كانوا جريئين جدًا لدرجة أنهم انتزعوا قطعًا من الطعام من طبق

الملك، وإذا طردهم بعيدًا، حاولوا عض يديه، حتى لا يتمكن من تناول طعامه، ولم يكن حال حاشيته أفضل.

"أي نوع من الحيوانات هذه؟" سأل شاب إحدى السيدات الجالسات بالقرب منه.

أجاب الملك الذي سمع السؤال: «إنهم يُسمون فئرانًا، وقد حاولنا لسنوات عديدة وضع حد لهم، لكن ذلك مستحيل. إنهم يأتون إلى أسرتنا».

في هذه اللحظة شوهد شيء يطير في الهواء. كان القط على الطاولة، ومع هزه مرتين أو ثلاث كان هناك عدد من الفئران الميتة حوله. وبعد ذلك سُمع صوت شجار كبير في الأقدام، وفي غضون دقائق قليلة أصبحت القاعة خالية.

لبضع دقائق نظر الملك وحاشيته إلى بعضهم البعض في دهشة. "أي نوع من الحيوانات هو ذلك الذي

يمكن أن يعمل السحر من هذا النوع؟" سأل. فأخبره الشاب أن اسمها قطة، وأنه اشتراها بستة شلنات.

فأجاب الملك: «بسبب الحظ الذي جلبته لي، بتحرير قصري من الطاعون الذي عذبني لسنوات عديدة، سأعطيك خيارين. إما أن تكون رئيس وزرائي، أو تتزوج ابنتي وتحكم من بعدي. قل ماذا يكون؟».

قال الشاب: «الأميرة والمملكة».

وكان كذلك.

[من آيلانديش مارشين.]

من ايسلندا

==

القصة السادسة عشرة: الأمير الذي سيسعى إلى الخلود

ذات مرة، في وسط مملكة كبيرة، كانت هناك بلدة، وفي البلدة قصر، وفي القصر ملك. كان لهذا الملك ابن واحد يعتقد والده أنه أكثر حكمة وذكاءً من أي ابن سابق، وبالفعل لم يدخر والده أي جهد ليجعله كذلك. لقد كان شديد الحذر في اختيار معلميه وحكامه عندما كان صبيًا، وعندما أصبح شابًا أرسله للسفر، حتى يتمكن من رؤية طرق الآخرين، ويجد أنهم غالبًا ما يكونون جيدين مثل طرقه. ملك.

لقد مر الآن عام منذ عودة الأمير إلى المنزل، لأن والده شعر أن الوقت قد حان ليتعلم ابنه كيفية حكم المملكة التي ستصبح ملكًا له يومًا ما. ولكن خلال غيابه الطويل بدا أن الأمير قد تغير في شخصيته تمامًا. لقد تحول من فتى مرح وخفيف القلب إلى رجل كئيب ومدروس. ولم يكن الملك يعلم شيئًا يمكن أن يحدث مثل هذا التغيير. لقد أزعج نفسه من الصباح حتى

المساء، حتى حدث له تفسير مطول: كان الشاب في حالة حب!

الآن لم يتحدث الأمير أبدًا عن مشاعره، بل نادرًا ما يتحدث على الإطلاق؛ وكان الأب يعلم أنه إذا أراد الوصول إلى أعماق وجه الأمير الكئيب، فعليه أن يبدأ. لذلك، في أحد الأيام، بعد العشاء، أخذ ابنه من ذراعه وقاده إلى غرفة أخرى، معلقة بالكامل بصور العذارى الجميلات، كل واحدة منها أجمل من الأخرى.

وقال: «يا ولدي العزيز، أنت حزين جدًا؛ ربما بعد كل تجوالك، أصبح الأمر مملًا بالنسبة لك هنا بمفردك معي. سيكون من الأفضل بكثير أن تتزوجي، وقد قمت هنا بجمع صور أجمل النساء في العالم اللاتي يتمتعن برتبة تعادل رتبتك. اختر أي منهم تريد زوجة، وسأرسل سفارة إلى والدها ليطلب يدها.

'واحسرتاه! أجاب الأمير: يا صاحب الجلالة، ليس الحب أو الزواج هو ما

يجعلني كئيبًا إلى هذا الحد؛ لكن الفكرة التي تطاردني ليلًا ونهارًا هي أن جميع البشر، حتى الملوك، يجب أن يموتوا. لن أشعر بالسعادة مرة أخرى حتى أجد مملكة لا يعرف فيها الموت. ولقد قررت ألا أمنح نفسي راحة حتى أكتشف أرض الخلود.

سمعه الملك العجوز بفزع. كانت الأمور أسوأ مما كان يعتقد. حاول أن يتفاهم مع ابنه، وأخبره أنه طوال هذه السنوات كان يتطلع إلى عودته، من أجل التنازل عن عرشه وهمومه التي كانت تثقل كاهله. ولكن عبثا كان يتكلم. لم يستمع الأمير إلى أي شيء، وفي صباح اليوم التالي التوى بسيفه وانطلق في رحلته.

لقد كان مسافرًا لعدة أيام، وترك وطنه خلفه، عندما صادف بالقرب من الطريق شجرة ضخمة، وكان يجلس على أعلى غصنها نسر يهز الأغصان بكل قوته. بدا هذا غريبًا

جدًا ومختلفًا تمامًا عن النسر، لدرجة أن الأمير وقف ساكنًا مندهشًا، ورآه الطائر وطار على الأرض. وفي اللحظة التي لمست قدماه الأرض تحول إلى ملك.

"لماذا تبدو مندهشا جدا؟" سأل.

أجاب الأمير: «كنت أتساءل لماذا هزت الأغصان بهذه القوة.

أجاب ملك النسور: «أنا محكوم علي بفعل هذا، لأنني لا أستطيع أن أموت أنا أو أي من عشيرتي حتى أقلع هذه الشجرة العظيمة.» ولكن الوقت الآن هو المساء، ولم أعد بحاجة إلى العمل اليوم. تعال معي إلى بيتي وكن ضيفي في الليل.

قبل الأمير دعوة النسر شاكراً، لأنه كان متعباً وجائعاً. وقد استقبلتهم ابنة الملك الجميلة في القصر، وأمرت بإعداد العشاء لهم في الحال. وبينما هم يأكلون، سأل النسر ضيفه عن أسفاره، وهل كان يتجول للمتعة، أم لهدف خاص. ثم

أخبره الأمير بكل شيء، وكيف أنه لن يعود أبدًا حتى يكتشف أرض الخلود.

قال النسر: «أخي العزيز، لقد اكتشفت ذلك بالفعل، ويسعد قلبي أن أفكر في بقائك معنا. ألم تسمعني أقول إن الموت ليس له سلطان علي ولا على أي من عشيرتي حتى يتم اقتلاع تلك الشجرة العظيمة؟ سوف يستغرق الأمر مني ستمائة عام من العمل الشاق للقيام بذلك؛ لذا تزوجي ابنتي ودعنا نعيش معًا بسعادة هنا. بعد كل شيء، ستمائة سنة هي الأبدية!

أجاب الشاب: «آه، عزيزي الملك، عرضك مغري جدًا!» ولكن في نهاية ستمائة عام يجب أن نموت، لذلك لا ينبغي أن نكون أفضل حالًا! لا، يجب أن أستمر حتى أجد البلد الذي لا يوجد فيه موت على الإطلاق».

ثم تحدثت الأميرة، وحاولت إقناع الضيف بالعدول عن رأيه، لكنه هز

رأسه بأسف. أخيرًا، عندما رأت أن قراره ثابت، أخذت من الخزانة صندوقًا صغيرًا يحتوي على صورتها، وأعطته إياه قائلة:

«بما أنك لن تبقى معنا أيها الأمير، اقبل هذا الصندوق، الذي سيذكرنا أحيانًا في ذاكرتك. إذا كنت قد سئمت من السفر قبل مجيئك إلى أرض الخلود، افتح هذا الصندوق وانظر إلى صورتي، وسوف تُحمل على طول الأرض أو في الهواء، سريعًا مثل الفكر، أو سريعًا مثل الزوبعة».

شكرها الأمير على هديتها التي وضعها في سترته، وودع النسر وابنته بحزن.

لم يكن هناك أي هدية في العالم مفيدة مثل هذا الصندوق الصغير، وفي كثير من الأحيان بارك فكر الأميرة الطيب. وفي إحدى الأمسيات، حملته إلى قمة جبل عالٍ، حيث رأى رجلاً أصلع الرأس، منهمكاً في حفر مجارف من التراب

وإلقائها في سلة. وعندما امتلأت السلة، أخذها وعاد بالسلة الفارغة، فملأها هو أيضًا. وقف الأمير يراقبه قليلاً، حتى نظر الرجل الأصلع إلى الأعلى وقال له: أخي العزيز، ما الذي أدهشك كثيراً؟

أجاب الأمير: «كنت أتساءل لماذا تملأ السلة؟»

'أوه!' فقال الرجل: إني محكوم علي بهذا، فلا أموت أنا ولا أحد من أهل بيتي حتى أنبش هذا الجبل كله وأجعله مستويا مع السهل. ولكن، تعال، لقد حل الظلام تقريبًا، ولن أعمل بعد الآن». وقطف ورقة من شجرة قريبة، ومن حفار خشن تحول إلى ملك فخم أصلع الرأس. وأضاف: "تعال معي إلى المنزل". لا بد أنك متعب وجائع، وسوف تحضر ابنتي العشاء لنا. قبل الأمير بكل سرور، وعادوا إلى القصر، حيث رحبت بهم ابنة الملك صلعاء الرأس، والتي كانت لا تزال أجمل من الأميرة الأخرى، عند الباب وقادت

الطريق إلى قاعة كبيرة وإلى طاولة مغطاة بالزهور. أطباق فضية. وبينما كانوا يأكلون، سأل الملك الأصلع الأمير كيف حدث أن تجول إلى هذا الحد، فأخبره الشاب بكل شيء، وكيف كان يبحث عن أرض الخلود. أجاب الملك: «لقد وجدته بالفعل، لأنه كما قلت، لا أستطيع أن أموت أنا ولا عائلتي حتى أسوي هذا الجبل العظيم بالأرض؛ وسيستغرق ذلك ثمانمائة سنة أطول. ابق هنا معنا وتزوج ابنتي. من المؤكد أن ثمانمائة عام هي فترة كافية للعيش.

أجاب الأمير: «أوه، بالتأكيد.» «لكنني أفضل أن أذهب وأبحث عن الأرض التي لا يوجد فيها موت على الإطلاق».

لذلك ودعهم في صباح اليوم التالي، على الرغم من أن الأميرة توسلت إليه بالبقاء بكل قوتها؛ وعندما وجدت أنها لا تستطيع إقناعه، أعطته خاتمًا من الذهب تذكارًا. كان

هذا الخاتم أكثر فائدة من الصندوق، لأنه عندما يتمنى المرء أن يكون في أي مكان، فإنه يكون هناك مباشرة، حتى دون عناء الطيران إليه عبر الهواء. وضعها الأمير على إصبعه، وشكرها من كل قلبه، ومضى في طريقه.

مشى لمسافة ما، ثم تذكر الخاتم وفكر أنه سيحاول إذا كانت الأميرة قد تحدثت حقًا عن قواه. قال وهو يغمض عينيه: "أتمنى لو كنت في آخر العالم"، وعندما فتحهما كان واقفاً في شارع مليء بالقصور الرخامية. كان الرجال الذين مروا به طوال القامة وأقوياء، وكانت ملابسهم رائعة. فأوقف بعضهم وسأل بالسبع والعشرين لغة التي يعرفها عن اسم المدينة، لكن لم يجبه أحد. ثم غرق قلبه فيه. ماذا يفعل في هذا المكان الغريب إذا لم يتمكن أحد من فهم أي شيء؟ هو قال. وفجأة وقعت عيناه على رجل يرتدي زي وطنه، فركض إليه

وتحدث إليه بلغته. «أي مدينة هذه يا صديقي؟» استفسر.

أجاب الرجل: «إنها عاصمة المملكة الزرقاء، لكن الملك نفسه مات، وابنته هي الحاكمة الآن».

اقتنع الأمير بهذا الخبر وتوسل إلى مواطنه أن يدله على الطريق إلى قصر الملكة الشابة. قاده الرجل عبر عدة شوارع إلى ساحة كبيرة، كان أحد جوانبها يشغله مبنى رائع بدا وكأنه قائم على أعمدة رفيعة من الرخام الأخضر الناعم. كان أمامنا مجموعة من الدرجات، وكانت الملكة تجلس عليها ملفوفة في حجاب من الضباب الفضي اللامع، تستمع إلى شكاوى شعبها وتطبق العدالة.
عندما وصل الأمير، رأت مباشرة أنه ليس رجلاً عاديًا، وطلبت من خادمها أن يطرد بقية الملتمسين لها في ذلك اليوم، ووقعت على الأمير أن يتبعها إلى القصر. ولحسن الحظ أنها تعلمت لغته عندما كانت طفلة،

لذلك لم يجدا صعوبة في التحدث معًا.

روى الأمير قصته كلها وكيف كان يسافر بحثًا عن أرض الخلود. عندما انتهى، نهضت الأميرة، التي استمعت بانتباه، وأخذت ذراعه، وقادته إلى باب غرفة أخرى، كانت أرضيتها مصنوعة بالكامل من الإبر، ملتصقة ببعضها البعض لدرجة أنه لم يكن هناك مكان لباب غرفة أخرى. إبرة واحدة أكثر.

قالت وهي تلتفت إليه: أيها الأمير، هل ترى هذه الإبر؟ حسنًا، اعلم أنه لا يمكن أن أموت أنا ولا أحد من عائلتي حتى أتلف هذه الإبر في الخياطة. وسوف يستغرق الأمر ما لا يقل عن ألف سنة لذلك. ابق هنا وشاركني عرشي؛ ألف سنة طويلة بما يكفي للعيش!

أجاب: «بالتأكيد». "ومع ذلك، في نهاية الألف سنة يجب أن أموت!" لا، يجب أن أجد الأرض التي لا يوجد فيها موت».

بذلت الملكة كل ما في وسعها لإقناعه بالبقاء، ولكن بما أن كلماتها أثبتت عدم جدواها، تخلت عنها مطولاً. فقالت له: بما أنك لن تبقى، خذ هذه العصا الذهبية الصغيرة لذكري. لديها القدرة على أن تصبح أي شيء تريده، عندما تكون في حاجة إليه.

فشكرها الأمير، ووضع العصا في جيبه ومضى في طريقه.

لم يكد يترك المدينة خلفه حتى وصل إلى نهر واسع لا يمكن لأحد أن يعبره، لأنه كان يقف في نهاية العالم، وكان هذا هو النهر الذي يتدفق حوله. لم يكن يعرف ما يجب فعله بعد ذلك، فسار مسافة قصيرة أعلى الضفة، وهناك، فوق رأسه، كانت مدينة جميلة تطفو في الهواء. كان يتمنى الوصول إليه، لكن كيف؟ لم يكن هناك طريق أو جسر يمكن رؤيته في أي مكان، ومع ذلك جذبته المدينة إلى الأعلى، وشعر أن هنا أخيرًا هو البلد الذي يبحث عنه.

وفجأة تذكر العصا الذهبية التي أعطتها له الملكة المحجبة بالضباب. وبقلب ينبض، طرحه على الأرض، متمنيًا بكل قوته أن يتحول إلى جسر، وخائفًا من أن يكون هذا فوق طاقته. لكن لا، فبدلاً من العصا، كان هناك سلم ذهبي يؤدي مباشرة إلى مدينة الهواء. كان على وشك الدخول إلى البوابات الذهبية، عندما هاجمه وحش عجيب لم ير مثله من قبل. صاح الأمير وهو يصرخ: «أخرج السيف من الغمد». وقفز السيف من الغمد وقطع بعض رؤوس الوحش، لكن بعضها الآخر نما مرة أخرى بشكل مباشر، حتى أن الأمير، شاحبًا من الرعب، وقف حيث كان، يطلب المساعدة، وأعاد سيفه إلى غمده مرة أخرى.

سمعت ملكة المدينة الضجيج ونظرت من نافذتها لترى ما يحدث. واستدعت أحد خدمها وطلبت منه أن يذهب وينقذ الغريب ويحضره إليها. أطاع الأمير أوامرها شاكراً، ودخل إلى حضرتها.

وفي اللحظة التي نظرت إليه الملكة أيضًا، شعرت أنه ليس رجلاً عاديًا، ورحبت به بلطف، وسألته ما الذي أتى به إلى المدينة. وفي إجابته، روى الأمير قصته بأكملها، وكيف أنه سافر لمسافات طويلة وبعيدة بحثًا عن أرض الخلود.

قالت: «لقد وجدته، لأنني ملكة على الحياة وعلى الموت. هنا يمكنك أن تسكن بين الخالدين».

لقد مرت ألف سنة منذ دخول الأمير المدينة لأول مرة، لكنهم طاروا بسرعة كبيرة لدرجة أن الوقت لم يبدو أكثر من ستة أشهر. لم تكن هناك لحظة واحدة من آلاف السنين لم يكن فيها الأمير سعيدًا إلا في إحدى الليالي عندما حلم بأبيه وأمه. ثم اجتاحه الشوق إلى منزله بسرعة، وفي الصباح أخبر ملكة الخالدين أنه يجب عليه الذهاب لرؤية والده وأمه مرة أخرى. فنظرت إليه الملكة بدهشة، وصرخت: لماذا فقدت صوابك أيها

الأمير؟ لقد مضى أكثر من ثمانمائة عام على وفاة والدك وأمك! لن يبقى حتى غبارهم».

قال: «يجب أن أذهب بنفس الطريقة.»

"حسنًا، لا تتعجل،" واصلت الملكة، مدركة أنه لن يتم منعه. "انتظر حتى أقوم ببعض الاستعدادات لرحلتك." لذا فتحت صندوق كنزها الكبير، وأخرجت قارورتين جميلتين، واحدة من الذهب والأخرى من الفضة، وعلقتهما حول رقبته. ثم أرته بابًا صغيرًا في إحدى زوايا الغرفة، وقالت: «املأ القارورة الفضية بهذا الماء، الموجود أسفل الباب المسحور.» إنه مسحور، ومن رشته بالماء يصير ميتا دفعة واحدة، ولو عاش ألف سنة. وأضافت: "القارورة الذهبية يجب أن تملأها بالماء هنا"، مشيرة إلى بئر في زاوية أخرى. "إنها تنبع من صخرة الخلود؛ كل ما عليك فعله هو رش بضع قطرات على جسد ما، وسيعود إلى الحياة

مرة أخرى، لو كان قد مات منذ ألف عام».

وشكر الأمير الملكة على هداياها، وودعها، وذهب في رحلته.

وسرعان ما وصل إلى المدينة التي تحكم فيها الملكة المحجبة بالضباب في قصرها، لكن المدينة بأكملها تغيرت، وبالكاد استطاع أن يجد طريقه عبر الشوارع. كان كل شيء في القصر نفسه ساكناً، وكان يتجول في الغرف دون أن يقابل أحداً يوقفه. وأخيرًا دخل إلى حجرة الملكة، وهناك كانت ترقد، وما زالت تطريزاتها بين يديها، تنام نومًا عميقًا. قام بسحب فستانها لكنها لم تستيقظ. ثم خطرت له فكرة مروعة، فركض إلى الغرفة التي تم حفظ الإبر فيها، لكنها كانت فارغة تمامًا. كانت الملكة قد كسرت الأخير بسبب العمل الذي كانت تحمله في يدها، وبه انكسرت التعويذة أيضًا، ورقد ميتة.

وبسرعة، أخرج الأمير القارورة الذهبية، ورش بعض قطرات الماء على الملكة. وفي لحظة تحركت بلطف، ورفعت رأسها، وفتحت عينيها.

«أوه، يا صديقي العزيز، أنا سعيد للغاية لأنك أيقظتني؛ لا بد أنني نمت لفترة طويلة!

أجاب الأمير: «كنت ستنام إلى الأبد، لو لم أكن هنا لإيقاظك.»

بهذه الكلمات تذكرت الملكة الإبر. عرفت الآن أنها ماتت، وأن الأمير أعادها إلى الحياة. شكرته من قلبها على ما فعله، وتعهدت بأنها سترد له الجميل إذا سنحت لها الفرصة.

أخذ الأمير إجازته وانطلق إلى بلاد الملك الأصلع. ولما اقترب من المكان رأى الجبل كله قد حفر، وأن الملك ميت على الأرض ومجرفته ودلو بجانبه. ولكن بمجرد أن لمسته المياه من القارورة الذهبية، تثاءب وتمدد، ونهض ببطء على قدميه.

صاح قائلاً: «أوه، يا صديقي العزيز، أنا سعيد جدًا برؤيتك، لا بد أنني نمت لفترة طويلة!»

أجاب الأمير: «كنت ستنام إلى الأبد لو لم أكن هنا لإيقاظك». وتذكر الملك الجبل والتعويذة، وتعهد بسداد الخدمة إذا أتيحت له الفرصة.

وعلى طول الطريق المؤدي إلى منزله القديم، وجد الأمير الشجرة العظيمة ممزقة من جذورها، وملك النسور جالسًا ميتًا على الأرض، وجناحيه منبسطين كما لو كان يريد الطيران. وسرت رفرفة بين الريش عندما تساقطت عليه قطرات الماء، ورفع النسر منقاره عن الأرض وقال: «آه، كم من الوقت يجب أن أنام!» كيف يمكنني أن أشكرك لأنك أيقظتني يا صديقي العزيز العزيز!

"كنت ستنام إلى الأبد لو لم أكن هنا لإيقاظك"؛ أجاب الأمير. ثم تذكر الملك أمر الشجرة، وعلم أنه قد مات، ووعده، إذا أتيحت له الفرصة، بسداد ما فعله الأمير من أجله.

أخيرًا وصل إلى عاصمة مملكة والده، ولكن عند وصوله إلى المكان الذي كان يوجد فيه القصر الملكي، بدلاً من الأروقة الرخامية التي كان يلعب فيها، كانت هناك بحيرة كبريتية كبيرة، ولهيبها الأزرق ينطلق في الهواء. فكيف سيجد والده وأمه ويعيدهما إلى الحياة وهما في قاع تلك المياه الرهيبة؟ استدار حزينًا وعاد إلى الشوارع، وهو لا يعرف إلى أين يتجه؛ عندما صرخ صوت من خلفه: «توقف أيها الأمير، لقد أمسكت بك أخيرًا!» لقد مرت ألف سنة منذ أن بدأت في البحث عنك لأول مرة. وهناك بجانبه وقفت شخصية الموت العجوز ذات اللحية البيضاء. وبسرعة سحب الخاتم من إصبعه، وأسرع ملك النسور، الملك الأصلع، والملكة المحجبة بالضباب، لإنقاذه. وفي لحظة أمسكوا بالموت وأمسكوا به بقوة، حتى يتوفر للأمير الوقت للوصول إلى أرض الخلود. لكنهم لم يعرفوا مدى السرعة التي يمكن أن

يطير بها الموت، ولم يكن للأمير سوى قدم واحدة عبر الحدود، عندما شعر بالأخرى ممسكة من الخلف، وصوت الموت ينادي: "توقف!" الآن أنت لي.'

كانت ملكة الخالدين تراقب من نافذتها، وصرخت حتى الموت قائلة إنه ليس لديه قوة في مملكتها، وأنه يجب عليه البحث عن فريسته في مكان آخر.

أجاب الموت: «صحيح تمامًا؛» "ولكن قدمه في مملكتي، وهذا ينتمي لي!"

أجابت الملكة: «على أية حال، نصفه لي، وما فائدة النصف الآخر بالنسبة لك؟» نصف رجل لا فائدة منه، لا لك ولا لي! ولكن هذه المرة سأسمح لك بالعبور إلى مملكتي، وسوف نقرر من هو من خلال الرهان».

وهكذا تم تسويتها. لقد عبر الموت الخط الضيق الذي يحيط بأرض الخلود، وقدمت الملكة الرهان الذي

كان سيقرر مصير الأمير. قالت: «سوف أرميه إلى السماء، خلف نجمة الصباح مباشرةً، وإذا سقط في هذه المدينة، فهو ملكي.» ولكن إذا سقط خارج الأسوار، فإنه يكون لك».

وكان في وسط المدينة ساحة كبيرة مفتوحة، وهنا تمنت الملكة أن يتم الرهان. وعندما أصبح كل شيء جاهزًا، وضعت قدمها تحت قدم الأمير وأرجحته في الهواء. لأعلى، لأعلى، صعد عاليًا بين النجوم، ولم تتمكن أعين أحد من ملاحقته. هل ألقيت به بشكل مستقيم؟ تساءلت الملكة بقلق، لأنه إذا لم يحدث ذلك، فسوف يسقط خارج الجدران، وسوف تفقده إلى الأبد. بدت اللحظات طويلة بينما وقفت هي والموت يحدقان في الهواء، في انتظار معرفة من سيكون الأمير جائزته. وفجأة لمح كلاهما بقعة صغيرة لا يزيد حجمها عن دبور، في اللون الأزرق. هل كان يأتي مباشرة؟ لا! نعم! ولكن عندما

اقترب من المدينة، هبت ريح خفيفة ودفعته نحو السور. ثانية أخرى وكان سيسقط نصفها، عندما قفزت الملكة إلى الأمام، وأمسكت به بين ذراعيها، وألقته إلى داخل القلعة. ثم أمرت خدمها بطرد الموت خارج المدينة، ففعلوا ذلك، بضربات قوية لدرجة أنه لم يجرؤ على إظهار وجهه مرة أخرى في أرض الخلود.

[من أونغاريشن فولكسمورشن.]

المجر

==

القصة السابعة عشرة: قاطع الحجر

كان يا ما كان يعيش في يوم من الأيام قاطع حجارة، كان يذهب كل يوم إلى صخرة كبيرة في سفح جبل كبير ليقطع ألواحًا لشواهد القبور

أو للمنازل. لقد كان يفهم جيدًا أنواع الحجارة المطلوبة للأغراض المختلفة، ولأنه كان عاملًا دقيقًا كان لديه الكثير من العملاء. لفترة طويلة كان سعيدًا وراضيًا تمامًا، ولم يطلب شيئًا أفضل مما لديه.

وكان يسكن في الجبل روح تظهر بين الحين والآخر للناس، وتساعدهم بطرق عديدة على أن يصبحوا أغنياء ومزدهرين. ومع ذلك، فإن قاطع الحجارة لم ير هذه الروح من قبل، وكان يهز رأسه فقط بنوع من عدم التصديق عندما يتحدث عنها أحد. لكن الوقت كان قادمًا عندما تعلم تغيير رأيه.

في أحد الأيام، حمل قاطع الحجارة شاهد قبر إلى منزل رجل ثري، ورأى هناك كل أنواع الأشياء الجميلة التي لم يحلم بها من قبل. وفجأة بدا أن عمله اليومي أصبح أصعب فأثقل، وقال في نفسه: «آه، لو كنت رجلاً ثريًا، وأستطيع النوم في سرير بستائر حريرية

وشرابات ذهبية، كم سأكون سعيدًا!»

فأجابه صوت: لقد سمعت رغبتك؛ رجلا غنيا ستكون!».

عند سماع الصوت، نظر قاطع الحجارة حوله، لكنه لم يتمكن من رؤية أحد. لقد ظن أن الأمر كله من خياله، فحمل أدواته وعاد إلى منزله، لأنه لم يشعر بالرغبة في القيام بأي عمل آخر في ذلك اليوم. ولكن عندما وصل إلى المنزل الصغير الذي يعيش فيه، ظل ساكنًا مندهشًا، لأنه بدلاً من كوخه الخشبي كان هناك قصر فخم مليء بالأثاث الرائع، وكان السرير الأكثر روعة من كل شيء، مثل ذلك الذي كان يحسده من جميع النواحي. . لقد كان سعيدًا تقريبًا، وسرعان ما نسي حياته القديمة في حياته الجديدة.

لقد كانت الآن بداية الصيف، وكل يوم تشرق الشمس بقوة أكبر. وفي صباح أحد الأيام، كان الجو شديد الحرارة لدرجة أن قاطع الحجارة لم

يتمكن من التنفس إلا بصعوبة، فقرر أن يبقى في المنزل حتى المساء. كان مملًا إلى حد ما، لأنه لم يتعلم أبدًا كيف يسلي نفسه، وكان يختلس النظر من خلال الستائر المغلقة ليرى ما يحدث في الشارع، عندما مرت عربة صغيرة يجرها خدم يرتدون ملابس زرقاء وفضية. كان يجلس في العربة أمير، وفوق رأسه مظلة ذهبية تحميه من أشعة الشمس.

«أوه، لو كنت مجرد أمير!» قال قاطع الحجارة في نفسه بينما اختفت العربة عند الزاوية. «أوه، لو كنت مجرد أمير، ويمكنني أن أذهب في مثل هذه العربة وأحمل فوقي مظلة ذهبية، كم سأكون سعيدًا!»

فأجاب صوت روح الجبل: لقد سمعت رغبتك؛ أمير يجب أن تكون.

وكان أميرا. أمام عربته كانت تركب مجموعة من الرجال وأخرى خلفها؛ كان يحمله خدم يرتدون ملابس قرمزية وذهبية، وكانت المظلة

المرغوبة مرفوعة فوق رأسه، وكان كل ما يرغب فيه القلب هو ملكه. لكن ذلك لم يكن كافيا. ظل ينظر حوله بحثًا عن شيء يتمناه، وعندما رأى أنه على الرغم من الماء الذي كان يسكبه على عشبه، فإن أشعة الشمس تحرقه، وأنه على الرغم من المظلة التي توضع فوق رأسه كل يوم، فإن وجهه أصبح أكثر سمرة. وصرخ في غضبه: «الشمس أقوى مني؛ أوه، لو كنت الشمس فقط!

فأجاب روح الجبل: لقد سمعت رغبتك؛ الشمس ستكون».

وكان شمسًا، وشعر بالفخر بقوته. رمى ألواحه من فوق ومن تحت، على الأرض وفي السماء. لقد أحرق العشب في الحقول وأحرق وجوه الأمراء وكذلك الفقراء. ولكن في وقت قصير بدأ يتعب من قوته، إذ بدا أنه لم يبق له شيء ليفعله. وملأ السخط نفسه مرة أخرى، وعندما غطت سحابة وجهه، وحجبت عنه الأرض، صرخ في غضبه: هل تحبس

السحابة أشعتي، وهل هي أقوى مني؟ أوه، لقد كنت سحابة، وأقوى من أي سحابة!

فأجاب روح الجبل: لقد سمعت رغبتك؛ سحابة ستكون!»

وكان سحابة ووقع بين الشمس والأرض. أمسك بأشعة الشمس وأمسك بها، ولفرحته اخضرت الأرض مرة أخرى وأزهرت الزهور. لكن ذلك لم يكن كافيًا بالنسبة له، فظل يهطل المطر أيامًا وأسابيع حتى فاضت الأنهار على ضفافها، وبقيت محاصيل الأرز في الماء. دمرت قوة المطر المدن والقرى، ولم يتزحزح سوى الصخرة العظيمة على جانب الجبل. فتعجبت السحابة من المنظر، وصرخت متعجبة: فهل الصخرة أقوى مني؟ أوه، لو كنت الصخرة فقط!

فأجاب روح الجبل: لقد سمعت رغبتك؛ الصخرة ستكون!

وكان هو الصخر ومفتخرا بقوته. وقف بفخر، ولم تستطع حرارة الشمس ولا قوة المطر أن تحركه. "هذا أفضل من كل شيء!" قال لنفسه. ولكن في أحد الأيام سمع ضجيجًا غريبًا عند قدميه، وعندما نظر إلى الأسفل ليرى ما يمكن أن يكون، رأى قاطعًا حجريًا يدق أدوات على سطحه. وحتى بينما كان يبدو، كان هناك شعور بالارتعاش يسري في كل أنحاء جسده، وانكسرت كتلة كبيرة وسقطت على الأرض. ثم صرخ في غضبه: هل ابن الأرض أقوى من الصخر؟ أوه، لو كنت مجرد رجل!

فأجاب روح الجبل: لقد سمعت رغبتك. رجل مرة أخرى سوف تكون!

لقد كان رجلًا، وكان يكدح مرة أخرى بعرق جبينه في مهنته في قطع الحجارة. كان سريره قاسيًا وطعامه قليلًا، لكنه تعلم كيف يكتفي به، ولم يكن يرغب في أن يكون شيئًا أو

شخصًا آخر. وبما أنه لم يطلب أبدًا أشياء لم يحصل عليها، أو يرغب في أن يكون أعظم وأقوى من الآخرين، فقد كان سعيدًا أخيرًا، ولم يعد يسمع صوت روح الجبل بعد الآن.

[من جابانيش ماهرشن.]

من اليابان

==

القصة الثامنة عشرة: الرجل ذو اللحية الذهبية

ذات مرة عاش ملك عظيم، وكان له زوجة وابن واحد كان يحبه كثيرًا. كان الصبي لا يزال صغيرًا عندما قال الملك لزوجته ذات يوم: "أشعر أن ساعة وفاتي قد اقتربت، وأريدك أن تعدي أنك لن تتخذي زوجًا آخر أبدًا ولكنك ستتخلى عن حياتك من أجل الملك". رعاية ابننا.

انفجرت الملكة بالبكاء عند هذه الكلمات، وبكت قائلة إنها لن تتزوج مرة أخرى أبدًا، وأن رفاهية ابنها يجب أن تكون فكرتها الأولى طوال حياتها. لقد أراح وعدها قلب الملك المضطرب، وبعد أيام قليلة من وفاته أصبح في سلام مع نفسه ومع العالم.

ولكن ما إن خرجت النفس من جسده حتى قالت الملكة لنفسها: "الوعد شيء، والوفاء به شيء آخر". ولم تكد تذر آخر قطعة من التراب فوق التابوت حتى تزوجت أحد النبلاء من بلد مجاور، وجعلته ملكًا بدلاً من الأمير الشاب. كان زوجها الجديد رجلاً قاسيًا وشريرًا، يعامل ابن زوجته معاملة سيئة للغاية، ولم يقدم له أي شيء ليأكله إلا نادرًا، ولم يقدم له سوى الخرق التي يرتديها؛ وكان سيقتل الصبي بالتأكيد لولا الخوف من الناس.

الآن كان هناك نهر يجري بالقرب من أراضي القصر، ولكن بدلاً من أن

يكون نهرًا للمياه، كان نهرًا للحليب، وكان الأغنياء والفقراء يتوافدون إليه يوميًا ويسحبون الكمية التي يختارونها من الحليب. أول شيء فعله الملك الجديد عندما جلس على العرش، هو منع أي شخص من الاقتراب من النهر، خوفًا من أن يقبض عليه الحراس. وكان هذا مجرد حقد، إذ كان هناك الكثير من الحليب للجميع.

لعدة أيام لم يجرؤ أحد على المغامرة بالقرب من ضفاف النهر، لكن أخيرًا لاحظ بعض الحراس أنه في الصباح الباكر، عند الفجر تمامًا، نزل رجل ذو لحية ذهبية إلى النهر ومعه دلو ملأه. حتى الحافة مع الحليب، ثم اختفى كالدخان قبل أن يتمكنوا من الاقتراب بدرجة كافية ليروا من هو. فذهبوا وأخبروا الملك بما رأوا.

في البداية لم يصدق الملك قصتهم، ولكن مع إصرارهم على أنها كانت حقيقية تمامًا، قال إنه سيذهب

ويشاهد الجدول في تلك الليلة بنفسه. مع بزوغ الفجر الأول، ظهر الرجل ذو اللحية الذهبية، وملأ دلوه كما كان من قبل. ثم اختفى في لحظة، وكأن الأرض ابتلعته.

وقف الملك محدقًا بعينيه وفمه مفتوحًا في المكان الذي اختفى فيه الرجل. لم يسبق له أن رآه من قبل، كان ذلك مؤكدًا؛ ولكن ما يهم أكثر هو كيفية القبض عليه، وماذا يجب أن يفعل معه عندما يتم القبض عليه؟ سيُبنى له قفص ليكون بمثابة سجن، وسيتحدث الجميع عن ذلك، لأنه في بلدان أخرى يتم وضع اللصوص في السجن، وقد مر وقت طويل بالفعل منذ أن استخدم أي ملك القفص. لقد كان التخطيط جيدًا للغاية، بل وحتى وضع حارس خلف كل شجيرة، لكن ذلك لم يكن ذا فائدة، لأنه لم يتم القبض على الرجل أبدًا. كانوا يزحفون إليه بهدوء على العشب، بينما كان ينحني لملء دلوه، وعندما مدوا أيديهم للقبض عليه، اختفى أمام أعينهم.

حدث هذا مرارًا وتكرارًا، حتى استشاط الملك غضبًا، وعرض مكافأة كبيرة لمن يستطيع أن يخبره بكيفية القبض على عدوه.

كان أول شخص جاء بالمخطط هو جندي عجوز وعد الملك بأنه إذا وضع بعض الخبز ولحم الخنزير المقدد وقنينة من النبيذ على ضفة النهر، فمن المؤكد أن الرجل ذو اللحية الذهبية سيأكل ويشرب. ويمكنهم إضافة بعض المسحوق إلى النبيذ، مما قد يدفعه إلى النوم على الفور. وبعد ذلك لم يكن هناك ما يمكن فعله سوى حبسه في القفص.

أعجبت هذه الفكرة الملك، وأمر بوضع الخبز ولحم الخنزير المقدد وقارورة من النبيذ المخدر على ضفة النهر، ومضاعفة الحراس. ثم انتظر النتيجة مليئا بالأمل.

وسار كل شيء كما قال الجندي. في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، نزل الرجل ذو اللحية الذهبية إلى النهر، وأكل وشرب ونام نومًا

عميقًا، حتى أن الحراس ربطوه بسهولة وحملوه إلى القصر. وفي لحظة، حبسه الملك في القفص الذهبي، وأظهره بفرح شديد للغرباء الذين كانوا يزورون بلاطه. حاول الأسير الفقير، عندما استيقظ من نومه المخمور، أن يتحدث إليهم، لكن لم يستمع إليه أحد، فأغلق على نفسه تمامًا، واعتبره الأشخاص الذين جاءوا للتحديق رجلًا أخرس من الغابة. كان يبكي ويئن في نفسه طوال اليوم، ولا يكاد يلمس الطعام، ومع ذلك، خوفًا من أن يموت ويهرب من معذبيه، أمر الملك رئيس الطهاة أن يرسل له أطباقًا من المائدة الملكية.

كان الرجل ذو اللحية الذهبية في الأسر لمدة شهر تقريبًا، عندما أجبر الملك على شن حرب على دولة مجاورة، وغادر القصر ليتولى قيادة جيشه. ولكن قبل أن يذهب دعا إليه ابن زوجته وقال:

"استمع يا فتى لما أقوله لك. أثناء غيابي، أثق في رعاية سجيني لك. تأكد من أن لديه الكثير من الطعام والشراب، لكن احرص على عدم الهروب أو حتى التجول في الغرفة. إذا عدت ووجدته قد رحل، فسوف تدفع ثمن ذلك بموت رهيب».

كان الأمير الشاب ممتنًا لأن زوج والدته كان ذاهبًا إلى الحرب، وكان يأمل سرًا ألا يعود أبدًا. لقد خرج مباشرة من الصبي وذهب إلى الغرفة التي تم حفظ القفص فيها، ولم يغادرها أبدًا ليلًا ونهارًا. حتى أنه لعب ألعابه بجانبه.

في أحد الأيام كان يطلق النار على هدف بقوس فضي؛ سقط أحد سهامه في القفص الذهبي.

قال الأمير مسرعًا نحوه: «من فضلك أعطني سهمي؛ لكن الرجل ذو اللحية الذهبية أجاب:

«لا، لن أعطيك إياه إلا إذا سمحت لي بالخروج من قفصي».

أجاب الصبي: «قد لا أسمح لك بالخروج، لأنني إذا فعلت ذلك، يقول زوج أمي إنني سأموت ميتة فظيعة عندما يعود من الحرب. سهمي لا يمكن أن ينفعك، لذا أعطني إياه».

مرر الرجل السهم من خلال القضبان، ولكن عندما فعل ذلك، توسل أكثر من أي وقت مضى أن يفتح الأمير الباب ويطلق سراحه. وبالفعل، فقد صلى بحرارة شديدة حتى تأثر قلب الأمير، لأنه كان فتى طيب القلب يشفق على أحزان الآخرين. لذلك أطلق النار مرة أخرى، وخرج الرجل ذو اللحية الذهبية إلى العالم. «سأكافئك ألف ضعف على هذا العمل الصالح». قال الرجل ثم اختفى. بدأ الأمير يفكر فيما يجب أن يقوله للملك عند عودته؛ ثم تساءل عما إذا كان من الحكمة انتظار عودة زوج أمه والمخاطرة بالموت المروع الذي وعد به. قال في نفسه: لا، أنا أخاف أن أبقى. ربما سيكون العالم ألطف معي مما كان عليه من قبل».

كان يتسلل بشكل غير مرئي عندما يحل الشفق، ويتجول لعدة أيام عبر الجبال والغابات والوديان دون أن يعرف إلى أين يتجه أو ماذا يجب أن يفعل. لم يكن لديه سوى التوت كطعام، عندما رأى، في صباح أحد الأيام، حمامة خشب تجلس على غصن. في لحظة، قام بتثبيت سهم في قوسه، وكان يصوب نحو الطائر، ويفكر في الوجبة الجيدة التي سيقدمها له، عندما سقط سلاحه على الأرض عند صوت الحمام:

«لا تطلق النار، أناشدك أيها الأمير النبيل! لدي ولدان صغيران في المنزل، وسيموتان من الجوع إذا لم أكن هناك لأحضر لهما الطعام.

وأشفق الأمير الشاب، وفك قوسه.

قالت حمامة الحطب الممتنة: «آه أيها الأمير، سأرد لك رحمتك.

'يال المسكين! كيف يمكنك سداد لي؟ سأل الأمير.

أجابت حمامة الغابة: «لقد نسيت المثل الذي يقول: «لا يمكن للجبل والجبل أن يلتقيا أبدًا، ولكن من الممكن دائمًا أن يصادف كائن حي كائنًا آخر.» ضحك الصبي من هذا الكلام ومضى في طريقه.

وبالفعل وصل إلى حافة البحيرة، وطار باتجاه بعض نباتات الأسل التي نمت بالقرب من الشاطئ، ورأى بطة برية. الآن، في الأيام التي كان فيها الملك، والده، على قيد الحياة، وكان لديه كل ما يمكن أن يتمناه ليأكله، كان الأمير دائمًا يتناول بطًا بريًا في عشاء عيد ميلاده، لذلك قام بسرعة بتثبيت سهم على قوسه وأخذ سهمًا هدف دقيق.

«لا تطلق النار، أرجوك أيها الأمير النبيل!» بكت البطة البرية. "لدي ولدان صغيران في المنزل؛ سيموتون من الجوع إذا لم أكن هناك لأحضر لهم الطعام».

فأشفق الأمير، فأسقط سهمه وفك قوسه.

'أوه أيها الأمير! "سوف أرد لك صك الرحمة الخاص بك،" صاحت البطة البرية الممتنة.

'يا مسكين! كيف يمكنك سداد لي؟ سأل الأمير.

أجابت البطة البرية: «لقد نسيت المثل الذي يقول: «لا يمكن للجبل والجبل أن يلتقيا أبدًا، ولكن من الممكن دائمًا أن يصادف كائن حي كائنًا آخر.» ضحك الصبي من هذا الكلام ومضى في طريقه.

لم يكن قد تجول بعيدًا عن شواطئ البحيرة، عندما لاحظ طائر اللقلق يقف على ساق واحدة، فرفع قوسه مرة أخرى واستعد للتصويب.

صاح اللقلق: «لا تطلق النار، أرجوك أيها الأمير النبيل؛ "لدي ولدان صغيران في المنزل؛ سيموتون من الجوع إذا لم أكن هناك لأحضر لهم الطعام».

مرة أخرى، امتلأ الأمير بالشفقة، وهذه المرة أيضًا لم يطلق النار.

صاح اللقلق: «أيها الأمير، سأرد لك رحمتك.

أيها اللقلق المسكين! كيف يمكنك سداد لي؟ سأل الأمير.

أجاب اللقلق: «لقد نسيت المثل الذي يقول: «لا يمكن للجبل والجبل أن يلتقيا أبدًا، ولكن من الممكن دائمًا أن يصادف كائن حي كائنًا آخر».

ضحك الصبي عندما سمع هذه الكلمات مرة أخرى، ومشى ببطء. ولم يكن قد ذهب بعيداً عندما وقع مع جنديين مسرَّحين.

"إلى أين أنت ذاهب يا أخي الصغير؟"ـ سأل واحد.

أجاب الأمير: «أبحث عن عمل».

أجاب الجندي: «ونحن كذلك». "يمكننا جميعا أن نذهب معا."

كان الصبي سعيدًا بالرفقة، واستمروا في المرور عبر سبع ممالك، دون العثور على أي شيء يمكنهم فعله. وأخيراً وصلوا إلى قصر، وكان هناك الملك واقفاً على الدرجات.

قال: "يبدو أنك تبحث عن شيء ما".

أجابوا جميعًا: "إنه العمل الذي نريده".

فأخبر الملك الجنود أن يصبحوا عربته؛ لكنه جعل الصبي رفيقًا له، وأعطاه غرفًا قريبة من غرفته. كان الجنود غاضبين للغاية عندما سمعوا ذلك، لأنهم بالطبع لم يعرفوا أن الصبي كان أميرًا حقًا؛ وسرعان ما بدأوا في وضع رؤوسهم معًا للتخطيط لتدميره.

ثم ذهبوا إلى الملك.

قالوا: «يا صاحب الجلالة، نعتقد أنه من واجبنا أن نخبرك أن رفيقك الجديد قد تفاخر أمامنا بأنه لو كان وكيلك فقط لما خسر حبة ذرة

واحدة من المخازن. الآن، إذا أمر جلالتك بخلط كيس من القمح مع كيس من الشعير، وأرسلت إلى الشاب، وأمرته بفصل الحبوب عن بعضها البعض، في غضون ساعتين، فسوف ترى قريبًا ما الذي يحدث؟ كان حديثه يستحق.

استمع الملك، الذي كان ضعيفًا، إلى ما قاله له هؤلاء الأشرار، وأراد من الأمير أن يجمع محتويات الكيس في كومتين بحلول وقت عودته من مجلسه. وأضاف: «إذا نجحت، فستكون وكيلي، ولكن إذا فشلت، فسوف أقتلك على الفور».

أعلن الأمير سيئ الحظ أنه لم يتباهى قط بمثل هذا التفاخر الذي ورد في التقارير؛ ولكن كل ذلك كان عبثا. لم يصدقه الملك، وحوله إلى غرفة فارغة، وأمر خدمه أن يحملوا الكيس الضخم المملوء بالقمح والشعير، ويذروهم في كومة على الأرض.

لم يكن الأمير يعرف من أين يبدأ، وبالفعل لو كان لديه ألف شخص لمساعدته، وأسبوع للقيام بذلك، لما تمكن من إنهاء مهمته أبدًا. فألقى بنفسه على الأرض يأسًا، وغطى وجهه بيديه.

وبينما كان مستلقيًا هكذا، طارت حمامة خشبية عبر النافذة.

«لماذا تبكي أيها الأمير النبيل؟» سأل حمامة الخشب.

«كيف أستطيع أن أمنع نفسي من البكاء على المهمة التي كلفني بها الملك؟ لأنه يقول، إذا فشلت في القيام بذلك، فسوف أموت ميتة رهيبة.

"أوه، ليس هناك حقًا ما يستحق البكاء عليه،" أجابت حمامة الحطب بهدوء. «أنا ملك حمام الحطب، الذي أنقذت حياته عندما كنت جائعًا. والآن سأسدد ديني، كما وعدت». وهكذا طار من النافذة، تاركًا للأمير بعض الأمل في قلبه.

عاد في غضون دقائق قليلة، وتبعته سحابة من الحمام الخشبي، كثيفة جدًا لدرجة أنها بدت وكأنها تملأ الغرفة. أظهر لهم ملكهم ما يجب عليهم فعله، فشرعوا في العمل بجد حتى تم فرز الحبوب إلى كومتين قبل وقت طويل من انتهاء المجلس. وعندما عاد الملك لم يصدق عينيه. ولكن بحث في الكوميتين، لم يجد أي شعير بين القمح، ولا أي قمح بين الشعير. فأثنى على الأمير على مهارته وذكائه، وعينه وكيلاً له في الحال.

وهذا ما زاد من حسد الجنديين، وبدأا في التخطيط لمؤامرة أخرى.

ذات يوم، قالوا للملك، وهو واقف على درجات القصر: «يا صاحب الجلالة، لقد كان هذا الرجل يتفاخر مرة أخرى بأنه لو كان يعتني بكنزك لما كان ينبغي أن يعتني بدبوس ذهبي. من أي وقت مضى أن تضيع. ضع هذا الرجل المغرور تحت الاختبار، أرجوك، وألقِ الخاتم من

إصبع الأميرة إلى النهر، واطلب منه أن يجده. وسنرى قريبًا ما هي قيمة حديثه».

فسمع لهم الملك الأحمق، وأمر بإحضار الأمير أمامه.

قال: «يا بني، سمعت أنك أعلنت أنه إذا جعلتك حارسًا على كنوزي، فلن تخسر أبدًا دبوسًا من الذهب. الآن، من أجل إثبات صحة كلماتك، سأرمي الخاتم من إصبع الأميرة في النهر، وإذا لم تجده قبل عودتي من المجلس، فسوف تموت موتًا فظيعًا. "

ولم يكن من المفيد إنكار أنه قال شيئًا من هذا القبيل. ولم يصدقه الملك. في الواقع، لم يعر أي اهتمام على الإطلاق، وأسرع، تاركًا الصبي المسكين عاجزًا عن الكلام ويشعر باليأس في الزاوية. ومع ذلك، سرعان ما تذكر أنه على الرغم من أنه من غير المرجح أن يجد الخاتم في النهر، إلا أنه من

المستحيل أن يجده بالبقاء في القصر.

لبعض الوقت، كان الأمير يتجول صعودًا وهبوطًا وهو يحدق في قاع الجدول، ولكن على الرغم من أن المياه كانت صافية جدًا، لم يتمكن من رؤية أي شيء من الحلقة. أخيرًا تخلى عن الأمر في حالة من اليأس، وألقى بنفسه أسفل الشجرة، وبكى بمرارة.

«ما الأمر أيها الأمير العزيز؟» قال صوت فوقه مباشرة، ورفع رأسه فرأى البطة البرية.

أجاب الأمير: «يعلن ملك هذا البلد أنني يجب أن أموت ميتة فظيعة إذا لم أتمكن من العثور على خاتم الأميرة الذي ألقاه في النهر.

أجاب الطائر: «أوه، لا ينبغي أن تزعج نفسك بشأن ذلك، لأنني أستطيع مساعدتك.» «أنا ملك البط البري، الذي أنقذت حياته، والآن حان دوري لإنقاذ حياتك.» ثم طار

بعيدًا، وفي بضع دقائق كان سرب كبير من البط البري يسبح في جميع أنحاء النهر صعودًا وهبوطًا وينظرون بكل قوتهم، وقبل وقت طويل من عودة الملك من مجلسه كان هناك، آمنًا على العشب بجانب النهر. أمير.

عند هذا المنظر، اندهش الملك أكثر من ذكاء وكيله، وعلى الفور قام بترقيته ليكون حارس مجوهراته.

الآن قد تعتقد أنه بحلول هذا الوقت سيكون الملك راضيا عن الأمير، وسيتركه وحده؛ لكن طبائع الناس من الصعب جدًا تغييرها، وعندما جاءه الجنديان الحسودان بكذبة جديدة، كان مستعدًا للاستماع إليهما كما كان من قبل.

قالوا: «يا صاحب الجلالة، لقد أخبرنا الشاب الذي جعلته حارسًا لمجوهراتك أنه سيولد في القصر هذه الليلة طفل سيكون قادرًا على التحدث بجميع لغات العالم واللعب بكل لغات العالم. أداة الموسيقى.

فهل يصبح نبيًا أو ساحرًا حتى يعلم الأشياء التي لم تحدث بعد؟

عند هذه الكلمات أصبح الملك غاضبا أكثر من أي وقت مضى. لقد حاول أن يتعلم السحر بنفسه، ولكن بطريقة أو بأخرى لم تنجح تعويذاته أبدًا، وكان غاضبًا عندما سمع أن الأمير ادعى قوة لا يمتلكها. متلعثمًا من الغضب، وأمر بإحضار الشاب أمامه، وأقسم أنه إذا لم تتم هذه المعجزة فسوف يجر الأمير على ذيل حصان حتى يموت.

وعلى الرغم مما قاله الجنود، فإن الصبي لم يكن يعرف السحر أكثر مما يعرفه الملك، وبدت مهمته ميؤوس منها أكثر من ذي قبل. كان يرقد باكيًا في الغرفة التي مُنع من مغادرتها، عندما سمع فجأة طرقًا حادًا على النافذة، ونظر إلى الأعلى، ورأى طائر اللقلق.

«ما الذي يجعلك حزينًا جدًا أيها الأمير؟» سأل.

"لقد أخبر أحدهم الملك أنني تنبأت أنه سيولد هذه الليلة في القصر طفل يمكنه التحدث بجميع لغات العالم والعزف على جميع الآلات الموسيقية. أنا لست ساحرًا لجلب هذه الأشياء، لكنه يقول إنه إذا لم يحدث ذلك فسوف يسحبني عبر المدينة على شكل ذيل حصان حتى أموت».

أجاب اللقلق: «لا تزعج نفسك». «سوف أتمكن من العثور على مثل هذا الطفل، لأنني ملك طيور اللقلق التي أنقذت حياتها، والآن أستطيع أن أعوضك عنها.»

طار اللقلق بعيدًا وسرعان ما عاد حاملاً في منقاره طفلاً ملفوفًا بقماط، ووضعه بالقرب من العود. وفي لحظة مدّ الطفل يديه الصغيرتين وبدأ يعزف لحنًا جميلًا جدًا لدرجة أن الأمير نفسه نسي أحزانه وهو يستمع. ثم أعطي مزمارًا وآلة قانون، لكنه كان قادرًا أيضًا على استخلاص الموسيقى

منهما؛ وتحدث معه الأمير، الذي كانت شجاعته تتزايد تدريجياً، بجميع اللغات التي يعرفها. أجابه الطفل بالإجمال، ولم يكن بمقدور أحد أن يعرف ما هي لغته الأم!

في صباح اليوم التالي، ذهب الملك مباشرة إلى غرفة الأمير، ورأى بأم عينيه العجائب التي يمكن للطفل أن يفعلها. قال: «إذا كان سحرك قادرًا على إنتاج مثل هذا الطفل، فيجب أن تكون أعظم من أي ساحر عاش على الإطلاق، وسوف تتزوج ابنتي.» ولأنه ملك، ولذلك اعتاد أن يحصل على كل شيء في اللحظة التي يريدها، فقد أمر بإقامة الحفل دون تأخير، وبإقامة وليمة رائعة للعروس والعريس. ولما انتهى قال للأمير:

«الآن بعد أن أصبحت ابني حقًا، أخبرني بأي فنون تمكنت من إنجاز المهام التي حددتها لك؟»

أجاب الأمير: «حموي الكريم، أنا جاهل بجميع التعويذات والفنون. ولكن بطريقة ما تمكنت دائمًا من

الهروب من الموت الذي هددني.
وأخبر الملك كيف اضطر إلى الهروب من زوج والدته، وكيف أنقذ الطيور الثلاثة، وانضم إلى الجنديين اللذين بذلا قصارى جهدهما لإفساده بسبب الحسد.

فرح الملك في قلبه لأن ابنته تزوجت من أمير، وليس من رجل عادي، وطارد الجنديين بالسياط، وأخبرهما أنه إذا تجرأوا على إظهار وجوههم عبر حدود مملكته، يجب أن يموتوا بنفس الموت الذي أعده للأمير.

[من Ungarische Mahrchen]

==

القصة التاسعة عشرة: تريتيل، ليتل، والطيور

في يوم من الأيام، عاشت أميرة كانت جميلة جدًا ولطيفة جدًا لدرجة أن الجميع أحبها. لم يستطع والدها أن يتحملها بعيدًا عن بصره، وكاد أن يموت حزنًا عندما اختفت ذات يوم، وعلى الرغم من أنه تم البحث في المملكة بأكملها، إلا أنه لم يتم العثور عليها في أي ركن منها. في حالة من اليأس، أمر الملك بإصدار إعلان مفاده أن من يستطيع إعادتها إلى القصر يجب أن يتخذها زوجة له. وهذا ما دفع الشباب إلى البدء من جديد في البحث، لكنهم لم ينجحوا أكثر من ذي قبل، وعادوا حزينين إلى منازلهم.

وكان يسكن على مقربة من القصر رجل عجوز له ثلاثة أبناء. سمح والديهما للاثنين الأكبر سنًا بفعل ما يحلو لهما، لكن الأصغر كان دائمًا مجبرًا على إفساح المجال لإخوته. عندما كبروا جميعًا، أخبر الأكبر والده أنه سئم من عيش مثل هذه الحياة الهادئة، وأنه ينوي الذهاب بعيدًا ورؤية العالم.

كان كبار السن غير سعداء للغاية بفكرة أنه يجب عليهم الانفصال عنه، لكنهم لم يقولوا شيئًا، وبدأوا في جمع كل ما يريده لأسفاره، وكانوا حريصين على إضافة زوج من الأحذية الجديدة. وعندما أصبح كل شيء جاهزًا، ودعهم، وبدأ طريقه بمرح.

ولعدة أميال كان طريقه يقع عبر غابة، وعندما تركها خرج فجأة إلى جانب تل أجرد. وهنا جلس للراحة، وأخرج محفظته استعدادًا لتناول عشاءه.

كان قد أكل بضع لقمات فقط عندما مر رجل عجوز يرتدي ملابس سيئة، وعندما رأى الطعام، سأل عما إذا كان الشاب لا يستطيع أن يوفر له القليل.

"ليس أنا، في الواقع!" أجاب هو؛ لماذا ليس لدي ما يكفي لنفسي. إذا كنت تريد الطعام فيجب أن تكسبه. ومضى المتسول.

بعد أن انتهى الشاب من عشاءه، نهض ومشى لعدة ساعات، حتى وصل إلى تلة ثانية، حيث ألقى بنفسه على العشب، وأخذ بعض الخبز والحليب من محفظته. وبينما هو يأكل ويشرب، مر رجل عجوز، وهو أكثر بؤسًا من الأول، وطلب منه بضع لقمات. ولكن بدلًا من الطعام، لم يتلق سوى كلمات قاسية، وخرج وهو يعرج بعيدًا بحزن.

ومع اقتراب المساء، وصل الشاب إلى مساحة مفتوحة في الغابة، وبحلول هذا الوقت كان يعتقد أنه يرغب في تناول بعض العشاء. رأت الطيور الطعام، فطار حول رأسه بأعداد كبيرة آملة في الحصول على بعض الفتات، لكنه رماها بالحجارة وأخافها. ثم بدأ يتساءل أين يجب أن ينام. لم يكن في المكان المفتوح الذي كان فيه، لأنه كان عاريًا وباردًا، وعلى الرغم من أنه مشى مسافة طويلة في ذلك اليوم، وكان متعبًا، إلا أنه جر نفسه للأعلى، واستمر في البحث عن مأوى.

أخيرًا رأى حفرة عميقة أو كهفًا تحت صخرة عظيمة، وبدا أنه فارغ تمامًا، فدخل إليه واستلقى في الزاوية. حوالي منتصف الليل، استيقظ على صوت ضجيج، وألقى نظرة خاطفة على غول رهيب يقترب. وطلب منها ألا تؤذيه، بل أن تسمح له بالبقاء هناك لبقية الليل، فوافقت على ذلك، بشرط أن يقضي اليوم التالي في القيام بأي مهمة قد تختارها له. وافق الشاب على هذا عن طيب خاطر، واستدار ونام مرة أخرى. في الصباح، أمرته الغولة بإزالة الغبار من الكهف، وتنظيفه قبل عودتها في المساء، وإلا كان الأمر أسوأ بالنسبة له. ثم غادرت الكهف.

أخذ الشاب المجرفة، وبدأ بتنظيف أرضية الكهف، لكنه حاول قدر استطاعته أن يحركها فما زال التراب عالقاً في مكانها. وسرعان ما تخلى عن المهمة، وجلس عابسًا في الزاوية، يتساءل عن العقوبة التي ستعاقبه بها الغولة، ولماذا

جعلته يفعل مثل هذا الشيء المستحيل.

ولم يطل الانتظار حتى عاد الغول إلى البيت، قبل أن يعرف ما هي عقوبته! لقد ألقت نظرة واحدة فقط على أرضية الكهف، ثم وجهت له ضربة على رأسه مما أدى إلى تشقق جمجمته، وكان هناك نهاية له.

في هذه الأثناء، سئم شقيقه التالي من البقاء في المنزل، ولم يدع والديه يرتاحان حتى يوافقا على إعطائه أيضًا بعض الطعام وبعض الأحذية الجديدة، والخروج لرؤية العالم. وفي طريقه، التقى أيضًا بالمتسولين العجوزين، اللذين كانا يصليان من أجل القليل من خبزه وحليبه، لكن هذا الشاب لم يتعلم أبدًا مساعدة الآخرين، وقد جعل من الاحتفاظ بكل ما لديه قاعدة طوال حياته. لنفسه. لذلك أصم أذنيه وأكمل عشاءه.

ومع مرور الوقت، جاء هو أيضًا إلى الكهف، وأمرته الغول بتنظيف الأرض، لكنه لم يكن أكثر نجاحًا من أخيه، وكان مصيره هو نفسه.

كان من الممكن أن يظن أي شخص أنه عندما لم يبق لدى كبار السن ابن واحد إلا أنهم على الأقل كانوا سيعاملونه بلطف، حتى لو لم يحبوه. ولكن لسبب ما لم يستطيعوا تحمل رؤيته، على الرغم من أنه بذل قصارى جهده لجعلهم مرتاحين أكثر مما فعل إخوته في أي وقت مضى. ولذلك عندما طلب منهم الإذن بالخروج إلى العالم، أعطوه ذلك على الفور، وبدوا سعداء للغاية بالتخلص منه. لقد شعروا أنه كان من الكرم منهم أن يقدموا له زوجًا من الأحذية الجديدة وبعض الخبز والحليب لرحلته.

إلى جانب متعة رؤية العالم، كان الشاب حريصًا جدًا على اكتشاف ما حدث لإخوته، وعقد العزم على تتبع الطريق الذي سلكوه، قدر

استطاعته. لقد اتبع الطريق المؤدي من كوخ والده إلى التل، حيث جلس ليستريح، قائلا في نفسه: «أنا متأكد من أن إخوتي توقفوا هنا، وسوف أفعل الشيء نفسه».

كان جائعًا ومتعبًا أيضًا، وأخرج بعض الطعام الذي قدمه له والديه. كان على وشك أن يبدأ بتناول الطعام عندما ظهر الرجل العجوز، وسأله إذا كان لا يستطيع أن يوفر له القليل. كسر الشاب على الفور بعضًا من الخبز، وتوسل إلى الرجل العجوز أن يجلس بجانبه، وعامله كما لو كان صديقًا قديمًا. أخيرًا، نهض الغريب وقال له: «إذا واجهتك مشكلة، فاتصل بي وسأساعدك.» اسمي تريتيل. ثم اختفى ولم يعرف الشاب أين ذهب.

ومع ذلك، فقد شعر أنه قد استراح لفترة كافية، وأنه من الأفضل أن يمضي في طريقه. وعلى التل التالي التقى بالرجل العجوز الثاني، وقدم له أيضًا الطعام والشراب.

وعندما انتهى هذا الرجل العجوز قال، مثل الأول: إذا أردت المساعدة في أصغر شيء اتصل بي. اسمي ليتيل.

واصل الشاب سيره حتى وصل إلى المساحة المفتوحة في الغابة، حيث توقف لتناول العشاء. وفي لحظة بدا أن كل طيور العالم تحلق حول رأسه، ففتت لهم بعضًا من خبزه وراقبهم وهم يندفعون لالتقاطه. وعندما أزالوا كل فتات، قال له أكبر الطيور وأروع ريشها: إذا كنت في مشكلة وتحتاج إلى مساعدة، فقل: "يا طيوري، تعال إلي!" وسوف نأتي. ثم طاروا بعيدا. في المساء، وصل الشاب إلى الكهف الذي لقي فيه إخوته حتفهم، ومثلهم، اعتقد أنه سيكون مكانًا جيدًا للنوم فيه. ونظر حوله، رأى بعض القطع من ملابس الرجال القتلى وعظامهم. لقد جعله المنظر يرتجف، لكنه لم يبتعد، وعقد العزم على انتظار عودة الغول، لأنه كان يعلم أنها لا بد أن تكون كذلك.

وسرعان ما دخلت، وسألها بأدب إذا كانت ستمنحه مكانًا لليلة واحدة. فأجابت كما في السابق، أنه قد يبقى بشرط أن يقوم بأي عمل قد تحدده له في صباح اليوم التالي. وبعد إتمام الصفقة، لجأ الشاب إلى زاويته ونام.

كان التراب أكثر سماكة من أي وقت مضى على أرضية الكهف عندما أخذ الشاب المجرفة وبدأ عمله. لم يستطع أن يزيلها أكثر مما فعل إخوته، وفي النهاية علق المجرفة نفسها في الأرض حتى أنه لم يتمكن من إخراجها. حدق فيه الشاب في يأس، ثم تبادرت إلى ذهنه كلمات المتسول العجوز، وصرخ: «تريتيل، تريتيل، تعال وساعدني!»

ووقف تريتيل بجانبه وسأله عما يريده. أخبره الشاب بكل قصته، وعندما انتهى، قال الرجل العجوز: "المجرفة والمجرفة قم بواجبك"، ورقصوا حول الكهف حتى، في

وقت قصير، لم يبق هناك ذرة من الغبار. الارضية. وبمجرد أن أصبح نظيفًا تمامًا، ذهب تريتيل في طريقه.

بقلب خفيف انتظر الشاب عودة الغول. وعندما دخلت نظرت حولها بعناية، ثم قالت له: «أنت لم تفعل ذلك بمفردك.» ومع ذلك، بما أن الأرضية نظيفة، فسوف أترك رأسك فوقها».

في صباح اليوم التالي، أخبرت الغول الشاب أنه يجب عليه إخراج كل الريش من وسادتها ونشره ليجف في الشمس. ولكن إذا فقدت ريشة واحدة عندما عادت ليلاً فيجب أن يدفع ثمنها رأسه.

أحضر الشاب الوسائد، ونفض الريش كله، وأوه! ما هي كميات منهم هناك! كان يفكر في نفسه، وهو ينشرها بعناية، كم كان محظوظًا أن الشمس كانت مشرقة جدًا وأنه لم تكن هناك رياح، عندما هب فجأة نسيم، وفي لحظة تراقص

الريش عاليًا في الهواء. في البداية حاول الشاب جمعها مرة أخرى، لكنه سرعان ما وجد أنه لا فائدة من ذلك، فصرخ في يأس: «تريتيل، ليتيل، وكل طيوري، تعالوا وساعدوني!»

بالكاد قال الكلمات عندما كانت هناك كلها؛ وعندما أعادت الطيور كل الريش مرة أخرى، قام تريتيل وليتيل بوضعه في الوسائد، كما أمره الغول. لكنهم أبقوا ريشة صغيرة واحدة، وأخبروا الشاب أنه إذا أخطأتها الغول، فعليه أن يدفعها إلى أنفها. ثم اختفوا جميعًا، تريتيل، وليتيل، والطيور.

بمجرد أن عادت الغول إلى المنزل، ألقت بنفسها بكل ثقلها على السرير، واهتز الكهف بأكمله تحتها. كانت الوسائد ناعمة وممتلئة بدلاً من أن تكون فارغة، وهو ما فاجأها، لكن ذلك لم يقنعها. نهضت، ونفضت أغطية الوسائد واحدًا تلو الآخر، وبدأت تحصي الريش الموجود في كل منها. قالت: «إذا ضاع أحد

سأحصل على رأسك»، وعندها أخرج الشاب الريشة من جيبه ووضعها في أنفها وهو يصرخ: «إذا كنت تريد ريشتك، فهي هنا».

أجابت الغول بهدوء: «أنت لم تفرز هذا الريش وحدك؛» "ومع ذلك، هذه المرة سوف أترك ذلك يمر."

في تلك الليلة نام الشاب بهدوء في زاويته، وفي الصباح أخبرته الغول أن عمله في ذلك اليوم سيكون ذبح أحد ثيرانها الكبيرة، وطهي قلبها، وصنع أكواب للشرب من قرونها، قبل أن عادت إلى المنزل، وأضافت: «هناك خمسون ثورًا، ويجب عليك تخمين أي من القطيع أريد قتله.» إذا كان تخمينك صحيحًا، فستكون غدًا حرًا في الذهاب إلى حيث تريد، وعليك أن تختار إلى جانب ثلاثة أشياء كمكافأة على خدمتك. ولكن إذا قتلت الثور الخطأ فإن رأسك يدفع ثمنه».

بقي الشاب وحيدا، ووقف يفكر قليلا. ثم نادى: «تريتيل، ليتيل، تعالا لمساعدتي!»

وفي لحظة رآهم، من بعيد، يقودون أكبر ثور رآه الشاب على الإطلاق. وعندما اقتربا، قتله تريتيل، وأخرج ليتيل قلبه ليطبخه الشاب، وبدأ كلاهما بسرعة في تحويل القرون إلى أكواب للشرب. استمر العمل بمرح، وتحدثا بمرح، وأخبر الشاب أصدقاءه بالمبلغ الذي وعدته به الغول إذا نفذ أمرها. حذره كبار السن من أنه يجب عليه أن يطلب منها الصندوق الذي كان عند أسفل سريرها، وأي شيء يقع على أعلى السرير، أو ما يقع تحت جانب الكهف. شكرهم الشاب على نصيحتهم، وودعه تريتيل وليتيل قائلين إنه لن يحتاج إليهما في الوقت الحاضر.

وما أن اختفوا حتى عادت الغول، ووجدت كل شيء جاهزًا تمامًا كما طلبت. وقبل أن تجلس لتأكل قلب

الثور، التفتت إلى الشاب وقالت: «لم تفعل ذلك وحدك يا صديقي؛ ولكن، مع ذلك، سأحفظ كلامي، وغدًا ستمضي في طريقك». فذهبوا إلى الفراش وناموا حتى الفجر.

وعندما أشرقت الشمس أيقظت الغولة الشاب، ودعت إليه أن يختار أي ثلاثة أشياء من منزلها.

أجاب: «أختار الصندوق الذي يقف عند أسفل سريرك؛ ما كان فوق السرير، وما كان تحت جانب الكهف.

قالت الغول: «لم تختر هذه الأشياء بنفسك يا صديقي؛» "ولكن ما وعدت به، سأفعله."

ثم أعطته مكافأته.

تبين أن "الشيء الذي كان يقع أعلى السرير" هو الأميرة المفقودة. "الصندوق الذي كان عند أسفل السرير" كان مملوءًا بالذهب والأحجار الكريمة؛ و"ما كان تحت جانب الكهف" وجده سفينة كبيرة ذات مجاذيف وأشرعة تسير من

تلقاء نفسها على الأرض كما في الماء. قالت الغولة وهي تخرج من الكهف كالمعتاد: "أنت أكثر الرجال حظًا الذين ولدوا على الإطلاق".

وبصعوبة بالغة، وضع الشاب الصندوق الثقيل على كتفيه وحمله على متن السفينة، وكانت الأميرة تسير بجانبه. ثم تولى القيادة وأعاد السفينة إلى مملكة أبيها. كانت فرحة الملك باستعادة ابنته المفقودة عظيمة جدًا لدرجة أنه كاد أن يغمى عليه، ولكن عندما تعافى جعل الشاب يخبره كيف حدث كل شيء بالفعل. قال الملك: «لقد وجدتها وسوف تتزوجها». وهكذا تم القيام به. وهذه نهاية القصة.

[من Ungarische Mahrchen.]

==

القصة العشرون: الأردية الثلاثة

منذ زمن طويل، حكم ملك وملكة على دولة كبيرة وقوية. لا أحد يعرف ما هي أسمائهم، ولكن كان ابنهم يُدعى سيجورد، وابنتهما لينيك، وقد اشتهر هؤلاء الشباب في جميع أنحاء المملكة بحكمتهم وجمالهم.

لم يكن هناك سوى عام واحد بينهما، وكانا يحبان بعضهما البعض كثيرًا لدرجة أنهما لم يستطيعا فعل أي شيء منفصلين. وعندما كبروا، أعطاهم الملك منزلًا خاصًا بهم ليعيشوا فيه، به خدم وعربات، وكل ما يمكن أن يريدونه.

لقد عاشوا جميعًا في سعادة معًا لسنوات عديدة، ثم مرضت الملكة وعلمت أنها لن تتحسن أبدًا.

قالت ذات يوم للملك: «عدني بشيئين؛ "أولاً، إذا تزوجت مرة أخرى، كما يجب عليك بالفعل، فلن تختار امرأة من ولاية صغيرة أو جزيرة بعيدة، لا تعرف شيئًا عن

العالم، وسوف تنشغل بأفكار عظمتها كزوجتك." لكن بدلاً من ذلك، ابحث عن أميرة من مملكة عظيمة، والتي اعتادت على المحاكم طوال حياتها، وتقدرها بقيمتها الحقيقية. والشيء الآخر الذي يجب أن أطلبه منك هو أنك لن تتوقف أبدًا عن رعاية أطفالنا، الذين سيصبحون قريبًا أعظم فرح لك.

كانت هذه الكلمات الأخيرة للملكة، وبعد ساعات قليلة ماتت. كان الملك منحنيًا من الحزن لدرجة أنه لم يهتم حتى بشؤون المملكة، وفي النهاية كان على رئيس وزرائه أن يخبره أن الناس كانوا يشكون من أنه ليس لديهم من يصحح أخطائهم. قال الوزير: «يجب عليك أن تستيقظ يا سيدي، وتضع أحزانك جانبًا من أجل بلدك.»

أجاب الملك: «لا تعفيني». ولكن كلامك حق ومشورتك صالحة. لقد سمعت أن الرجال يقولون، بالمثل، إنه سيكون من مصلحة مملكتي أن

أتزوج مرة أخرى، على الرغم من أن قلبي لن يتوقف أبدًا عن زوجتي المفقودة. ولكنها كانت رغبتها أيضًا؛ لذلك، أوكل إليك واجب العثور على سيدة مناسبة لتقاسم عرشي؛ ولكن انظر ألا تأتي من بلدة صغيرة ولا من جزيرة نائية».

لذلك تم تجهيز سفارة، على رأسها الوزير، لزيارة أعظم البلاط في العالم، واختيار الأميرة المناسبة. لكن السفينة التي كانت تقلهم لم تمض عدة أيام حتى حل ضباب كثيف، ولم يتمكن القبطان من الرؤية لا يمينًا ولا يسارًا. ظلت السفينة تتجول في الظلام لمدة شهر كامل، حتى انقشع الضباب أخيرًا ورأوا منحدرًا يبرز أمامهم مباشرةً. على أحد جوانب الجرف كان يوجد خليج محمي، وسرعان ما رست السفينة فيه، وعلى الرغم من أنهم لم يعرفوا مكانهم، إلا أنهم شعروا على أي حال بالثقة في وجود الفاكهة الطازجة والمياه.

ترك الوزير بقية أتباعه على متن السفينة، وركب قاربًا صغيرًا ونزل بنفسه إلى اليابسة، لكي ينظر حوله ويكتشف ما إذا كانت الجزيرة مهجورة حقًا كما تبدو.

ولم يذهب بعيداً حتى سمع صوت الموسيقى، فالتفت في اتجاهها فرأى امرأة في غاية الجمال تجلس على كرسي منخفض تعزف على القيثارة، بينما كانت فتاة بجانبها تغني. توقف الوزير وحيا السيدة بأدب، فأجابت بكل ود، وسألته عن سبب مجيئه إلى هذا المكان البعيد. ردا على ذلك أخبرها عن هدف رحلته.

أجابت السيدة: «أنا في نفس حالة سيدك». "لقد تزوجت من ملك عظيم حكم هذه الأرض، حتى جاء الفايكنج [لصوص البحر] وقتلوه وقتلوا كل الناس. لكنني تمكنت من الهرب، واختبأت هنا مع ابنتي.

واستمعت الابنة، وقالت لأمها بهدوء: هل تقولين الحقيقة الآن؟

أجابت الأم بغضب: تذكري وعدك، وضربتها بقرص لم يلاحظه الوزير.

"ما اسمك يا سيدتي؟" سأل، متأثرًا جدًا بهذه القصة الحزينة.

أجابت: "بلوفور، وابنتي تدعى لوفر". ثم استفسرت عن اسم الوزير والملك سيده. بعد ذلك تحدثوا عن أشياء كثيرة، وأظهرت السيدة أنها تعلمت كل ما يجب أن تعرفه المرأة، وحتى في الكثير مما يتم تعليمه عادة للرجال فقط. «يا لها من زوجة ستقدمها للملك»، هكذا فكر الوزير في نفسه، وسرعان ما طلب شرف يدها من أجل سيده. أعلنت في البداية أنها غير جديرة بقبول المنصب المعروض عليها، وأن الوزير سوف يندم قريبًا على اختياره؛ لكن هذا جعله أكثر حماسًا، وفي النهاية حصل على موافقتها، وأقنعها بالعودة معه على الفور إلى بلده.

ثم أعاد الوزير الأم وابنتها إلى السفينة. تم رفع المرساة،

وانتشرت الأشرعة، وخلفها ريح لطيفة.

الآن بعد أن انقشع الضباب، كان بإمكانهم أن يروا، عندما نظروا إلى الوراء، أن الجزيرة، باستثناء الشاطئ مباشرة، كانت جرداء ومهجورة وغير صالحة للعيش فيها؛ ولكن لا أحد يهتم بذلك. قاموا برحلة سريعة، وفي ستة أيام وصلوا إلى الأرض، وانطلقوا على الفور إلى العاصمة، وأرسل الوزير أولاً رسولًا لإبلاغ الملك بما حدث.

وعندما وقعت عين جلالته على المرأتين الجميلتين المرتديتين ثياباً من الذهب والفضة، نسي أحزانه وأمر بالتجهيز للعرس دون تأخير. وفي فرحته لم يتذكر أبدًا أن يستفسر عن نوع البلد الذي تم العثور فيه على الملكة المستقبلية. في الواقع، انقلب رأسه من جمال السيدتين لدرجة أنه عندما أرسلت الدعوات بأمره إلى كل العظماء في

المملكة، لم يتذكر حتى طفليه اللذين بقيا محبوسين في منزلهما!

بعد الزواج، توقف الملك عن إرادته ولم يفعل شيئًا دون استشارة زوجته. وكانت حاضرة في جميع مجالسه، ويُسأل عن رأيها قبل صنع السلم أو الحرب. ولكن بعد مرور بضعة أشهر، بدأت الشكوك تساور الملك حول ما إذا كان اختيار الوزير حكيمًا حقًا، ولاحظ أن أطفاله يعيشون أكثر فأكثر في قصرهم ولم يقتربوا أبدًا من زوجة أبيهم.

يحدث دائمًا أنه إذا فتح الشخص عينيه مرة واحدة فإنه يرى قدرًا أكبر بكثير مما كان يتوقعه؛ وسرعان ما أذهل الملك أن أعضاء بلاطه لديهم طريقة للاختفاء الواحد تلو الآخر دون أي سبب. في البداية لم يعير الأمر اهتمامًا كبيرًا، لكنه قام فقط بتعيين شخص جديد في المنصب الشاغر. ومع ذلك، مع اختفاء رجل تلو الآخر دون ترك أي أثر، بدأ يشعر بعدم الارتياح

ويتساءل عما إذا كان للملكة أي علاقة بالأمر.

كانت الأمور على هذه الحالة عندما قالت له زوجته ذات يوم أن الوقت قد حان بالنسبة له لإحراز تقدم في مملكته والتأكد من أن ولاته لا يخدعونه في الأموال المستحقة له. وأضافت: «ولا داعي للقلق بشأن الذهاب، لأنني سأحكم البلاد أثناء غيابك بأكبر قدر ممكن من الحرص.»

لم تكن لدى الملك رغبة كبيرة في القيام بهذه الرحلة، لكن إرادة الملكة كانت أقوى منه، وكان كسولًا جدًا بحيث لم يتمكن من خوض القتال من أجلها. لذلك لم يقل شيئًا وبدأ استعداداته، وأمر أفضل سفينته أن تكون جاهزة لحمله حول الساحل. ومع ذلك، كان قلبه مثقلًا، وشعر بعدم الارتياح، رغم أنه لم يكن بإمكانه معرفة السبب؛ وفي الليلة التي سبقت موعده ذهب إلى قصر الأطفال ليودع ابنه وابنته.

لم يرهم منذ بعض الوقت، وقد رحبوا به ترحيبًا حارًا، لأنهم أحبوه بشدة وكان دائمًا لطيفًا معهم. كان لديهم الكثير ليقولوه له، ولكن بعد فترة تحقق من حديثهم المرح وقال:

«إذا لم أعود أبدًا من هذه الرحلة، فأنا أخشى أنه قد لا يكون من الآمن لك البقاء هنا؛ لذلك مباشرة لم يعد هناك أي أمل في عودتي، اذهب على الفور واسلك الطريق باتجاه الشرق حتى تصل إلى جبل عالٍ، والذي يجب عليك عبوره. بمجرد صعودك إلى الجبل، استمر في السير بجانب خليج صغير حتى تصل إلى شجرتين، إحداهما خضراء والأخرى حمراء، تقفان في غابة، وبعيدتين جدًا عن الطريق لدرجة أنك لن تراهما أبدًا بدون البحث عنهما. قم بإخفاء كل واحد منهم في جذع إحدى الأشجار، وهناك ستكون آمنًا من جميع أعدائك».

بهذه الكلمات ودعهم الملك ودخل سفينته حزينًا. لعدة أيام كانت الرياح معتدلة، وبدا أن كل شيء يسير بسلاسة؛ ثم، فجأة، هبت عاصفة، وعاصفة مخيفة من الرعد والبرق، لم يحدث مثلها من قبل في ذاكرة الإنسان. وعلى الرغم من جهود البحارة الخائفين، ارتطمت السفينة بالصخور، ولم يتم إنقاذ أي رجل كان على متنها.

في تلك الليلة بالذات، رأى الأمير سيجورد حلمًا، حيث ظن أن والده ظهر له بملابس تقطر، وأخذ التاج من رأسه، ووضعه عند قدمي ابنه، وغادر الغرفة بصمت كما دخلها.

أيقظ الأمير أخته لينيك على عجل، واتفقا على أن والدهما لا بد أن يكون ميتًا، وألا يضيعا أي وقت في إطاعة أوامره ووضع أنفسهما في أمان. فجمعوا مجوهراتهم وبعض الملابس وخرجوا من المنزل دون أن يلاحظهم أحد.

وأسرعوا حتى وصلوا إلى الجبل دون أن ينظروا إلى الوراء ولو مرة واحدة. ثم نظر سيجورد حوله ورأى أن زوجة أبيهما كانت تتبعهما، مع تعبير على وجهها جعلها أقبح من أبشع ساحرة عجوز. وكان بينها وبينهم غابة كثيفة، وتوقف سيجورد للحظة لإشعال النار فيها؛ ثم سارع هو وأخته بسرعة أكبر من ذي قبل، حتى وصلا إلى البستان المليء بالأشجار الحمراء والخضراء، وقفزا فيه، وشعرا أنهما أصبحا بأمان أخيرًا.

الآن، في ذلك الوقت، كان يحكم اليونان ملك كان ثريًا وقويًا للغاية، على الرغم من أن اسمه قد نسي بطريقة ما. كان لديه طفلان، ابن وبنت، وكانا أكثر جمالاً وبراعة من أي يوناني من قبل، وكانا فخر قلب أبيهما.

لم يكد الأمير قد بلغ مرحلة الصبا حتى أقنع والده بشن حرب خلال أشهر الصيف على دولة مجاورة،

وذلك لمنحه فرصة لجعل نفسه مشهورًا. ولكن في الشتاء، عندما كان من الصعب الحصول على الطعام والخيول في تلك البلاد البرية، تفرق الجيش، وعاد الأمير إلى منزله.

خلال إحدى هذه الحروب سمع تقارير عن جمال الأميرة لينيك، فقرر أن يبحث عنها ويطلب يدها للزواج. كل هذا، اكتشفته الملكة بلوفور عن طريق فنونها السوداء، وعندما اقترب الأمير من العاصمة ارتدت فستانًا رائعًا على ابنتها ثم ذهبت للقاء ضيفها.

رحبت به في قصرها، وعندما انتهوا من العشاء أخبرته بفقدان زوجها، وكيف لم يتبق أحد يحكم المملكة سوى نفسها.

"ولكن أين الأميرة لينيك؟" سأل الأمير متى أنهت قصتها.

"هنا"، أجابت الملكة، وهي تقدم الفتاة التي احتفظت بها حتى الآن في الخلفية.

نظر إليها الأمير وكان محبطًا إلى حد ما. كانت الفتاة جميلة بما فيه الكفاية، لكنها لم تكن خارجة عن المألوف كثيرًا.

قالت الملكة على عجل: «أوه، لا يجب أن تتعجب من وجهها الشاحب وعينيها الثقيلتين»، لأنها رأت ما كان يدور في ذهنه. "إنها لم تتغلب أبدًا على فقدان الأب والأم."

فكر الأمير: «هذا يدل على طيبة القلب.» "وعندما تكون سعيدة سيعود جمالها قريبًا." ودون مزيد من التأخير توسل إلى الملكة للموافقة على خطبتهما، لأن الزواج يجب أن يتم في بلده.

كانت الملكة مسحورة. لم تكن تتوقع النجاح بهذه السرعة، وبدأت استعداداتها على الفور. في الواقع، كانت ترغب في السفر مع الزوجين

الشابين، للتأكد من عدم حدوث أي خطأ؛ ولكن هنا كان الأمير حازمًا في أنه لن يأخذ معه أحدًا سوى لوفر، الذي كان يعتقد أنه لينيك.

وسرعان ما استأذنوا الملكة وأبحروا في سفينة رائعة؛ ولكن في وقت قصير، ساد ضباب كثيف، وفي الظلام ابتعد القبطان عن مساره، ووجدوا أنفسهم في خليج كان غريبًا تمامًا على جميع أفراد الطاقم. أمر الأمير بإنزال قارب، وذهب إلى الشاطئ لينظر حوله، ولم يمض وقت طويل قبل أن يلاحظ شجرتين جميلتين، مختلفتين تمامًا عن أي شجرة نمت في اليونان. فنادى أحد البحارة وأمره بقطعهم وحملهم على متن السفينة. تم ذلك، وعندما أصبحت السماء صافية، أبحروا ووصلوا إلى اليونان دون أي مغامرات أخرى.

كانت الأخبار التي تفيد بأن الأمير قد أحضر عروسًا إلى المنزل قد سبقتهم، وتم استقبالهم بأقواس

منمقة وتيجان من الأضواء الملونة. التقى بهم الملك والملكة على درجات القصر، واصطحبا الفتاة إلى بيت النساء، حيث يتعين عليها البقاء حتى زواجها. ثم ذهب الأمير إلى غرفته وأمر بإحضار الأشجار إليه.

في صباح اليوم التالي، أمر الأمير الحاضرين بإحضار عروسه المستقبلية إلى شقته الخاصة، وعندما جاءت أعطاها الحرير الذي كان عليها أن تنسجه في ثلاثة أثواب - واحد أحمر، والآخر أخضر، والآخر أزرق - ويجب أن تكون هذه جميعها جاهزة. قبل حفلة الزواج. كان من المقرر أن يتم صنع اللون الأزرق أولًا ثم الأخضر أخيرًا، وكان هذا هو الأروع على الإطلاق، "لأنني سأرتديه في زواجنا"، قال.

تركت لوفر بمفردها، وجلست وتحدق في كومة الحرير اللامع أمامها. لم تكن تعرف كيف تنسج، وانفجرت في البكاء لأنها اعتقدت أنه سيتم اكتشاف كل شيء، لأن

مهارة لينيك في النسيج كانت مشهورة مثل جمالها. بينما كانت تجلس ووجهها مخفيًا وجسدها يرتجف من النحيب، سمعها سيجورد في شجرته فشعر بالشفقة. نادى بهدوء: «لينيك، أختي، لوفر يبكي؛ ساعدها، أدعو الله لك.

أجاب لينيك: «هل نسيت الأخطاء التي ارتكبتها والدتها بنا، وأنه بسببها تم نفينا من المنزل؟»

لكنها لم تكن قاسية حقًا، وسرعان ما انزلقت بهدوء من مخبأها، وأخذت الحرير من يدي لوفر وبدأت في نسجه. كانت سريعة وذكية جدًا لدرجة أن الفستان الأزرق لم يكن منسوجًا فحسب، بل مطرزًا، وعادت لينيك بأمان إلى شجرتها قبل عودة الأمير.

قال وهو يتناول بعض الشيء: «إنه أجمل عمل رأيته على الإطلاق». «وأنا متأكد من أن اللون الأحمر سيكون أفضل، لأن المادة أكثر

ثراءً»، وبانحناءة منخفضة غادر الغرفة.

كان لوفر يأمل سرًا أنه عندما يرى الأمير الفستان الأزرق قد انتهى، فإنه سيسمح لها بالخروج من الفستانين الآخرين؛ ولكن عندما وجدت أنه من المتوقع منها إنجاز المهمة بأكملها، غرق قلبها وبدأت في البكاء بصوت عالٍ. سمعها سيجورد مرة أخرى، وتوسل إلى لينيك أن يأتي لمساعدتها، وشعرت لينيك بالأسف على محنتها، فنسجت وطرزت الفستان الثاني كما فعلت في الأول، ومزجت الخيوط الذهبية والأحجار الكريمة حتى بالكاد ترى اللون الأحمر. الأشياء. وعندما انتهت، انزلقت إلى شجرتها بمجرد دخول الأمير.

قال بإعجاب: «أنت سريع بقدر ما أنت ذكي.» "يبدو هذا كما لو أنه تم تطريزه بواسطة الجنيات!" ولكن بما أن الرداء الأخضر يجب أن يتفوق على الرداءين الآخرين، فسأعطيك

ثلاثة أيام لتنتهي منه. وبعد أن تصبح جاهزة سنتزوج في الحال».

الآن، بينما كان يتحدث، خطرت في ذهن لوفر كل الأشياء السيئة التي فعلتها هي ووالدتها مع لينيك. هل تأمل أن يتم نسيانهم، وأن يأتي لينيك لإنقاذها للمرة الثالثة؟ وربما تركتها لينيك، التي لم تنس الماضي أيضًا، بمفردها، لتتقدم بأفضل ما تستطيع، لولا أن شقيقها سيجورد، طلب منها المساعدة مرة أخرى. لذلك انزلقت لينيك مرة أخرى من شجرتها، وشعرت لاوفر بارتياح كبير، وبدأت في العمل. عندما أصبح الحرير الأخضر اللامع جاهزًا، التقطت أشعة الشمس وأشعة القمر على رأس إبرتها ونسجتها في نمط لم يسبق له مثيل من قبل. لكن الأمر استغرق وقتا طويلا، وفي صباح اليوم الثالث، بينما كانت تضع الغرز الأخيرة في الزهرة الأخيرة، دخل الأمير.

قفزت لينيك بسرعة وحاولت تجاوزه وإعادته إلى شجرتها؛ لكن ثنيات الحرير كانت ملفوفة حولها، وكانت ستسقط لو لم يمسكها الأمير.

وقال: «لقد اعتقدت لبعض الوقت أن كل شيء لم يكن على ما يرام هنا. "أخبرني من أنت، ومن أين أتيت؟"

ثم أخبرت لينيك اسمها وقصتها. عندما انتهت، التفت الأمير بغضب إلى لوفر، وأعلن أنها تستحق أن تموت ميتة مخزية، كعقاب لها على أكاذيبها الشريرة.

لكن لوفر سقط عند قدميه وطلب الرحمة. وقالت: لقد كان خطأ والدتها: "لقد كانت هي، وليس أنا، من وصفتني بالأميرة لينيك". الكذبة الوحيدة التي أخبرتك بها على الإطلاق كانت بشأن الرداء، وأنا لا أستحق الموت بسبب ذلك».

كانت لا تزال على ركبتيها عندما دخل الأمير سيجورد الغرفة. صلى

لأمير اليونان ليغفر لوفر، وهو ما فعله، بشرط أن يوافق لينيك على الزواج منه. أجابتها: «ليس قبل أن تموت زوجة أبي، لأنها جلبت البؤس لكل من يقترب منها.» ثم أخبرهم لوفر أن بلاوفور لم تكن زوجة ملك، بل هي غول سرقتها من قصر مجاور وربتها لتكون ابنتها. وإلى جانب كونها غولًا، كانت أيضًا ساحرة، وقد أغرقت بفنونها السوداء السفينة التي أبحر فيها والد سيجورد ولينيك. كانت هي التي تسببت في اختفاء رجال الحاشية، الذي لم يستطع أحد أن يحاسبهم، من خلال أكلهم أثناء الليل، وكانت تأمل في التخلص من كل الناس في البلاد، ثم ملء الأرض بالغيلان والغيلان. مثل نفسها.

لذلك جمع الأمير سيجورد وأمير اليونان جيشًا بسرعة، وساروا نحو المدينة التي يوجد بها قصر بلوفور. لقد جاءوا فجأة بحيث لم يعلم أحد بذلك، وإذا فعلوا ذلك، فإن بلوفور قد أكل معظم الرجال الأقوياء؛

وآخرون، خائفين من شيء لا يستطيعون معرفة ماهيته، غادروا المكان سرًا. لذلك تم القبض عليها بسهولة، وفي اليوم التالي تم قطع رأسها في السوق. بعد ذلك عاد الأميران إلى اليونان.

لم يعد لدى لينيك أي سبب لتأجيل حفل زفافها، وتزوجت من أمير اليونان في نفس الوقت الذي تزوج فيه سيجورد من الأميرة. وبقيت لوفر مع لينيك كصديقة وأخت لها، حتى وجدت لها زوجًا من أحد النبلاء العظماء؛ وعاش الأزواج الثلاثة في سعادة حتى وفاتهم.

[من Islandische Muhrchen Poestion Wien.]